وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....

دور الحسبة في التصدي لمنكرات الأسواق والأماكن العامة خلال عصري الامارة والخلافة بالأندلس 138-422هـ

مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص: التاريخ الوسيط

إعداد الطالبان:

بو بكر عبد الصمد

غرابي حسيبة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	الطاهر بونابي	أستاذ دكتور	جامعة المسيلة	رئيسا
2	جمال بن مجدوب	دكتور	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	عبد السلام همال	أستاذ دكتور	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

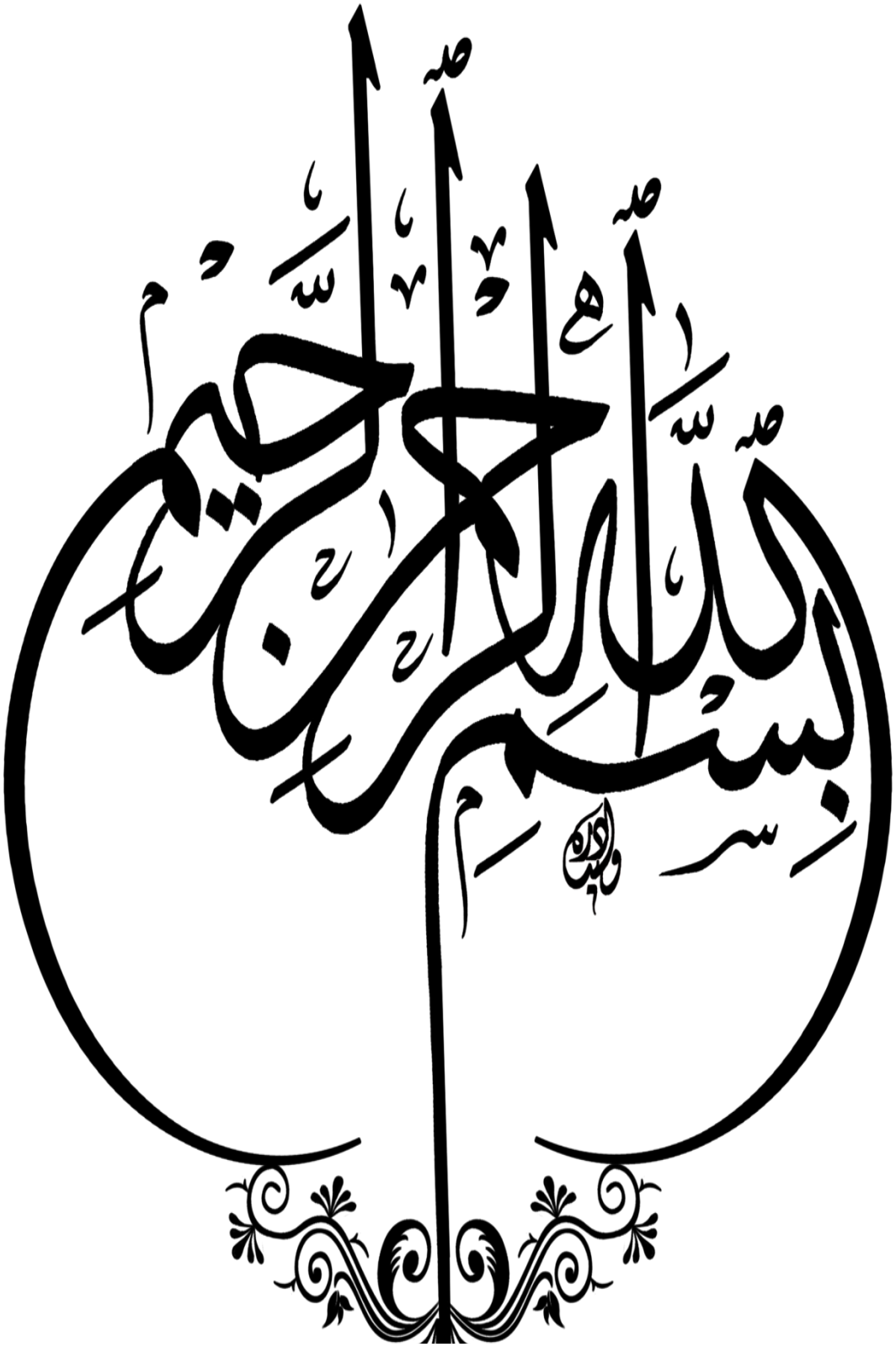

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

مصداقا لقوله تعالى: "**لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**" سورة إبراهيم، الآية 7 .

نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، حمدا يوافي نعمه ويكافئ عظمته

أن سهل لنا مبتغانا ووفقنا وأمدنا بالعزم والإرادة لإتمام هذا البحث

نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف الدكتور **جمال بن مجدوب**

على حسن إشرافه وتوجيهه وسعة صدره وصبره فأطال الله في

عمره ومتعه بالصحة والعافية

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى جميع الأساتذة والأصدقاء

الذين أعانونا خلال فترة البحث من قريب أو بعيد فإلى كل هؤلاء

موفور الشكر والتقدير

إهداء

إلى كل الأهل والأحباب

والأصحاب نهدي هذا العمل المتواضع

وبالله التوفيق.

مقدمـــة

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد،

الحسبة نظام إسلامي قديم قدم الاسلام، تطور بتطور الحضارة الاسلامية الرائعة وأصبح له قواعد وقوانين تكاد تدخل في جوانب متعددة في الحياة اليومية للمسلمين، أما جوهر هذا النظام فهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحين نشأت وظيفة الحسبة صار للمحتسب مكانة بارزة بين سائر الموظفين، فقد كانت بداياتها الأولى في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تطورت في عهد الخلفاء الراشدين، وصولا إلى الدولة الأموية والعباسية في المشرق ثم انتقلت إلى بلاد المغرب والأندلس هذه الأخيرة التي لعبت فيها مؤسسة الحسبة وعلى رأسها المحتسب ومعاونيه دورا هاما على ساحة الرقابة والضبط الاجتماعي من منطق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومما ساعدهم في ذلك طبيعة عملهم، الذي يحتم عليه مراقبة كل ما يجري في المجتمع من نشاط يومي، وما ينجر عنها من مخالفات شرعية، وكذا مراقبة المؤسسات والمنشآت من دور ومساجد وأسواق وطرقات وحمامات...

والتي ستكون موضوع بحثنا الحالي، والموسومة بـــ: دور الحسبة في التصدي لمنكرات الأسواق والأماكن العامة خلال العصر الأموي بالأندلس، ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى رغبتنا في معرفة نظم حكم الأمويين في الأندلس ومدى تطابقه مع أحكام الشريعة التي تستوجب تطبيق تطبيقهم لمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأيضا ضرورة الاطلاع على العمليات الرقابية التي اعتمدها المسلمون الأوائل ومحاولة تطبيقها في الوقت الحالي.

- **طرح إشكالية البحث:**

وانطلاقا مما تقدم ذكره وقصد التعرف على حيثيات الموضوع أكثر، ارتأينا طرح الإشكالية التالية: كيف لعبت الحسبة دورا في التصدي لمنكرات الأسواق والأماكن خلال العصر الأموي بالأندلس؟

وعلى ضوء هذه الاشكالية نطرح التساؤلات التالية:

_ كيف كانت الأوضاع العامة في الأندلس في ضل حكم الأمويين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا...؟

_ وما هو مفهوم كل من الحسبة والمحتسب؟

_ وكيف كان التطور التاريخي لنظام الحسبة خلال العهد الأموي في الأندلس؟

_ وما هو الدور الذي لعبته الحسبة والمحتسب من أجل التصدي لمختلف المنكرات في الأسواق والأماكن العامة في الأندلس؟

- **عرض خطة البحث:**

من خلال ما طرحناه من إشكاليات وما يتبعه من افتراضات وتصور عام للموضوع ارتأينا تقسيم بحثنا إلى ثلاثة فصول وخاتمة جمعت أهم النتائج المتوصل إليها، فكانت الخطة كالتالي:

مقدمة

الفصل الأول: الأوضاع العامة في الأندلس خلال العصر الأموي

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية والدينية

الفصل الثاني: الحسبة ونشأتها في الأندلس

المبحث الأول: مفهوم الحسبة ومشروعيتها في الاسلام

المبحث الثاني: المحتسب شروطه وآدابه

المبحث الثالث: نشأة نظام الحسبة في الأندلس

الفصل الثالث: التطور التاريخي لنظام الحسبة في الأندلس ودورها في التصدي للمنكرات في العصر الأموي

المبحث الأول: التطور التاريخي لنظام الحسبة في الأندلس وأبرز من تولاها

المبحث الثاني: دور الحسبة في التصدي للمنكرات في الأسواق في الأندلس

المبحث الثالث: دور الحسبة في التصدي لمنكرات الأماكن العامة في الأندلس

خاتمة

- **ذكر المنهج المتبع في الدراسة:**

وقد اتبعنا في دراستنا هذه على المنهج الاستقرائي القائم على التحليل والمقارنة والاستنتاج وذلك من خلال الاستنباط من المصادر والمراجع التاريخية المتماشية مع متطلبات الموضوع.

والمنهج التاريخي من خلال استرجاع وتتبع الأحداث التاريخية زمنيا (كرونولوجيا) وأيضا المنهج الوصفي من خلال نقل وسرد المعلومات والوقائع كما وردت في الكتب دون زيادة أو نقصان ووصف حالات المحتسب خلال رقابته على الأسواق وبقية الأماكن

- **نقد المصادر والمراجع:**

ولإنجاز هذا البحث عملنا قدر الإمكان على الإلمام بمصادر ومراجع البحث، والتي بها تتم الإجابة على الاشكاليات المطروحة، فمنها من لازمت جميع فصول البحث، وأخرى اقتصرت على جزء معين وذلك لما يتناسب مع الموضوع، ومن بين هذه المصادر نذكر، كتاب معالم القربة في أحكام الحسبة لابن الأخوة، وكتب الحسبة خاصة رسالتي ابن عبدون وابن عبد الرؤوف والجرسيفي ضمن كتاب ثلاث رسائل أندلسية في الحسبة والمحتسب، وكتاب تنبيه الحكام على مآخذ الأحكام لابن المناصف.

بالإضافة إلى مصادر ومراجع التاريخ العام التي اعتمدنا عليها في معرفة أوضاع الدولة الأموية في الأندلس ككتاب ابن عذاري المراكشي البيان المغرب، وكتاب نفح

الطيب للمقري، وكتاب المقتبس لابن حيان، وكتاب نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس لسالم عبد الله خلف.

كما كان لدينا الفضول للاطلاع على الدراسات الحديثة التي تناولت الحسبة في الأندلس، نذكر منها: رسالة الدكتوراه الحسبة في الأندلس لصاحبها سلمي بن سلمان بن مسيفر الحسيني العوفي، ورسالة الماجيستير الحسبة والمحتسب في الأندلس من الفتح إلى سقوط غرناطة لشنينة حسين.

- **ذكر الصعوبات:**

لا نريد الخوض في ذكر الصعوبات لأنه لا يوجد عمل سهل، وإنما أردنا أن ننوه إلى بعض منها:

- قلة المصادر المتخصصة بتطبيقات خطة الحسبة في الأندلس في عهد الدولة الأموية.
- تفرق المادة العلمية في بطون الكتب المختلفة.
- قلة الدراسات التاريخية في الحسبة، فمختلف الدراسات الحديثة في مجال العلوم الإسلامية، كون الموضوع عولج من منظور فقهي.
- ضيق الوقت والتزامنا بموعد محدد لتسليم العمل.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف جمال بن مجدوب الذي أفادنا بتوجيهاته القيمة فأطال الله في عمره وحفظه ورعاه.

الفصل الأول

الأوضاع العامة في الاندلس خلال العصر الاموي

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية والدينية

المبحث الأول: الأوضاع السياسية:

في عام 138هـ/755م تمكن الأمير عبد الرحمن بن معاوية من الدخول إلى الأندلس بعد فراره من العباسيين الذين قضوا على سلطان أسرته في المشرق، واستطاع أن يؤسس إمارة أموية وراثية مستقلة سياسيا عن الخلافة العباسية في المشرق استمرت قرابة ثلاثة قرون، اصطلح المؤرخون على تسميتها بالدولة الأموية في الأندلس، وينقسم تاريخ هذه الدولة إلى فترتين متميزتين، عُرفت الأولى بعصر الإمارة أما الثانية فعُرفت بعصر الخلافة.

المطلب الأول: الأوضاع السياسية خلال عصر الإمارة (138_316 ه/756_929م)

1. عبد الرحمان الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك 138ه-172ه /755م-788م[1]

بدأ فترة حكمه بمواجهة عدة ثورات وحروب على الصعيدين الداخلي والخارجي حيث استطاع إنهاء حكم الولاة عندما قضى على السلطة القديمة[2] ومن أعماله اختيار قرطبة[3] عاصمة لدولته،[4] وقسم البلاد إلى مقاطعات أو كور ليجعل من الأندلس نموذجا للخلافة الأموية في المشرق.

---

[1] هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، كنيته: أبو المطرف وقيل أبا زيد وقيل أبا سليمان، ولد سنة 113ه/ 731م وقيل ولد بالعليا من أعمال تدمر، نشأ في بيت الخلافة الأموي بدمشق، بويع له في قرطبة عام 138ه وتوفي سنة 172ه/ 788م بعد أن دام حكمه 33 عاما، أنظر ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج2، ط2، تحقيق ج.س.كولان، إ.ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1980م.

[2] ابن الخطيب، تاريخ اسبانية الاسلامية، تح ليفي بروفنسال، دار المكشوف، ط2، بيروت، 1956م، ص08.

[3] قرطبة: مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت سريرا لملكها وقصبتها وبها كانت ملوك بني أمية ومعدن الفضلاء ومنبع النبلاء من ذلك الصقع وبينها وبين البحر خمسة أيام. أنظر، ياقوت الحموي، المصدر السابق، م4، ص324.

[4] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1400ه/ 1980م، ص 41.

ومن بين الأمور المستجدة في عهده أن جعل على رأس الحكومة موظفا يعرف بالحاجب، له مكانة أرفع من الوزراء ومستشاري الأمير فهو ينوب عنه ويرأس الجهاز التنفيذي.[1]

2. هشام الرضى بن عبد الرحمان (172-180هـ/ 788-796م)

اتسم بالعدل والتقوى ولهذا حمل اسم الرضى[2] وشبهه المؤرخون بعمر بن عبد العزيز (99-101هـ)، شهد عصره فتنا وثورات حيث انتصر على أخيه سليمان وقضى عليه، وأمد ثورة طولوشة سنة 172ه/789م بقيادة سعيد بن حسين الأنصاري، وثورة برشلونة 173ه/789م بقيادة مطروح بن سليمان الأعرابي.[3]

وأما خارجيا فقد انتهج نهج والده في محاربة النصارى كمملكة اشتوريس وتوسع صوب فرنسا مزاحما الامبراطورية الكارولنجية، ووصل الى ما وراء جبال البيريني[4] وتوفي الأمير هشام الرضا سنة 180هـ/796م.[5]

---

[1] المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، ج3، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م، ص 59.

[2] كنيته أبو الوليد، مولده سنه 129، أمه تسمى جمال، بويع يوم الأحد مستهل جمادى الأول من السنة وكان عند موت أبيه بمدينة ماردة فوافاه الخبر فطرق ووصل قرطبة بعد سنة أيام فبايعه الخاصة والعامة، وتوفي ليلة الخميس لثلاث خلون من سفر سنة 180 وكان عمره 40 سنة، فكانت مدة دولته وخلافته 7سنين و9 أشهر و8 أيام، أنظر، ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص61.

[3] ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، تح روحية عبد الرحمان السويفي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417ه/1997م، ص12.

[4] المقري، المصدر السابق، ص132.

[5] المصدر نفسه، ص332.

3. الحكم الربضي بن هشام (180-206ه/796-822م)

عرف الحكم الربضي بالقوة والحزم حتى شبه بالخليفة أبو جعفر المنصور،[1] مر عهده كسابقيه بكثرة الفتن والثورات داخليا وخارجيا، فداخليا ثار ضده أعمام أبيه عبد الله البلنسي بن عبد الرحمان الذي استنجد بشارلمان، ولكنه فشل وطلب العفو فعفى عنه الأمير الحكم بن هشام، وعينه أميرا على بلنسية، وأما سليمان بن عبد الله الذي أمر بقتله بعد أن قبض عليه، وأصعب ما واجهه الأمير الربضي هو ثورة المولدين[2] في طليطلة[3] التي قادها عبيدة بن حكيم ونجح في القضاء عليه.[4]

إضافة إلى قضائه على ثورة "أهل الربض" (202ه/817م)، والتي كادت أن تعصف بحكمه، وقد أخذ لقبه الربضي من هذه الواقعة.[5]

ويبدو أن الصعيد الخارجي لم يكن يختلف عن الداخلي، فقد كان الملك شارلمان الكارولنجي يغير على الأندلس من الشمال خاصة بعد تحالفه مع ألفونسو صاحب اشتوريس، وتمكن من الاستيلاء على برشلونة (186ه/802م) حيث بقي الصراع بين الحم الربضي وممالك النصارى في الشمال متواصلا.[6]

---

[1] مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر أمرائها، تح ابراهيم الابياري، دار الكتب المصرية، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989م، ص125.

[2] المولدين: هم أهل البلاد الأصليين الذين دخلوا في الاسلام وولدوا تحت ظل حكم الاسلام أو كانوا خليطا من آباء عرب وبربر وأمهات أندلسيات.

[3] طليطلة: مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس، يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس وهي غربي ثغر الروم وبين الجوف والشرق من قرطبة، وهي على شاطئ نهر تاجه، أنظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد 4، دار صادر بيروت، د ت، ص39 40.

[4] عبد المجيد نعنعي، تاريخ الدولة الاموية في الاندلس، التاريخ السياسي، دار النهضة العربية، بيروت، د ت، ص 194-195.

[5] نفسه، ص 195-197.

[6] المقري، المصدر السابق، ص327.

وتوفي الحكم الربضي عام (206ه/822م).[1]

4. عبد الرحمان الاوسط بن الحكم (206-238ه/822-852م)

بدأ الإمارة بأحداث كثيرة إذ عاود عبد الله البلنسي الثورة عليه، ومن جهة أخرى استفحل الصراع بين القيسية واليمنية لكن أشد الضربات التي تعرض لها في عهده كانت ثورة البربر في ماردة (213ه/828م) بزعامة محمود بن عبد الجبار المصمودي،[2] والتي انتصر عليها في النهاية، وما أن انتهى منها توجه إلى طليطلة التي ثارت سنة (214ه/829م).[3]

وعلى الصعيد الخارجي بقي الصراع مع الامبراطورية الكارولنجية مع محاولة شارل الأصلع مهادنة الأمير عبد الرحمان، كما استمر الصراع مع مملكة اشتوريس بالإضافة إلى هجمات النورمان على سواحل الأندلس.

غير أن عهده شهد تقاربا بيزنطيا أندلسيا حيث أرسل الامبراطور البيزنطي سفارة للأمير عبد الرحمان الأوسط.[4] وتوفي الأمير عبد الرحمان الاوسط عام (238ه/852م).[5]

---

[1] نعنعي، المرجع السابق، ص205.

[2] حمدي محمد عبد المنعم حسين، ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية (138-316ه/756-938م)، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، 1993، ص35.

[3] نفسه، ص47.

[4] الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تح روحية عبد الرحمان السويفي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417ه/1997م، ص ص16-17

[5] نفسه، ص 16، 17.

5. محمد بن عبد الرحمان (238-273ه/852-886م)[1]

ساعد الحاجب عيسى بن شهيد في أخذ البيعة له على حساب أخيه عبد الله، وكان يتميز بالمهارة وحسن الإدارة والتدبير، وتولى أمور الأندلس في فترة حرجة تميزت بالفتن والثورات ومن ذلك ثورة المولدين في طليطلة،[2] وثورة عبد الرحمان بن مروان الجليقي، وثورة البربر مثل ثورة ابن ياميش البربري، وثورة أهل تاكرنا الثانية، وثورة محمد بن تاجيت،[3] كما صب اهتمامه على درء الدسائس في بلاط الحكم من خلال الاهتمام والاعتناء بأهل البيت الأموي تجنبا لخروجهم عليه، وذلك عملا بوصية جده الحكم الربضي لأبيه عبد الرحمان.[4]

6. المنذر بن محمد (273-275ه/886-888م)

تولى الخليفة المنذر[5] الخلافة كسابقيه في ظروف صعبة وكانت البلاد تشتعل بالفتن والثورات، منها ثورة أهل طليطلة 273هـ،[6] واستمرار ثورة عمر بن حفصون، وثورة بنو موسى بن ذي النون بكورة شنتبرية، وثورة إشبيلية، وثورة النفزاوي بحصن أم جعفر الذي كان قد ثار على عهد والده محمد .[7]

---

[1] كنيته أبو عبد الله، أمه بهير، مولده في شهر ذي القعدة سنة 207ه، بويع يوم الخميس لأربع خلون لربيع الأخر سنة 238ه وهو ثلاثين سنة وخمسة أشهر وتوفي يوم الخميس لليلة بقيت من شهر سفر سنة 273ه عمره خمس وستون سنة وأربعة أشهر، وكانت خلافته أربعا وثلاثين سنة وعشرة أشهر وعشرين يوما، أنظر، ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ص93، 94.

[2] عبد المنعم حسين، المرجع السابق، ص 41.

[3] نفسه، ص 44-45.

[4] مجهول، أخبار مجموعة، ص 145.

[5] كنيته أبو الحكم، مولده سنة 229ه، بويع يوم الأحد لثمان خلون من ربيع الأول سنة 273ه وهو ابن أربع وأربعين سنة وسبعة عشر يوما، وتوفي في غزاة له على بربشتر يوم السبت للنصف من سفر سنة 275ه وعمره ستة وأربعون سنة ودفن بقصر قرطبة، أنظر، ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص113، 114.

[6] حمدي محمد عبد المنعم حسين، المرجع السابق، ص 54.

[7] نفسه، ص 55-78.

7. عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان الاوسط (275-300ه/888-912م)

تميز عهده باستمرار ثورة ابن حفصون إلى جانب ثورة خير بن شاكر في جيان (277ه/890م)[1] وثورة ابراهيم بن حجاج في إشبيلية، وثورة كريب بن خلدون في كورة إشبيلية،[2] كما ثار البربر في بطليوس ومارده، إلى أن أخضعهم الأمير عبد الرحمان الناصر .[3]

ومع كل هذا لم ينشغل عبد الله عن الوضع الخارجي فقد سير عدة حملات مستعينا بالولاة في الأراضي المتاخمة للعدو.[4]

المطلب الثاني: عصر الخلافة (316-422هـ)

1. عبد الرحمان الثالث الناصر لدين الله (300-350هـ/912-961م)

تولى الإمارة بعد وفاة الأمير عبد الله سنة 30ه/912م، وقد نصب نفسه خليفة سنة 316ه/928م مستغلا في ذلك الظروف الداخلية والخارجية، وقد اتخذ هذه الخطوة لأسباب عدة منها أنه اراد توحيد الأندلس هذا من جهة وضعف الخلافة العباسية من جهة أخرى، بالإضافة إلى قيام الدولة الفاطمية التي أصبحت تشكل خطرا (297هـ)، كما أراد

---

[1] ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ط2، ج2، تح: جس كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1980م، ص 133.

[2] نفسه، ص 125-126.

[3]- ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تح، إبراهيم الأبياري، مج2، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1410ه/1989م، ص 125.

[4]- ابن عذاري، المصدر السابق، ص 138-139.

الناصر[1] إعطاء قرطبة مركزية للتحكم في أطراف الدولة، يمكن أن نضيف رغبة المسلمين في أن يكون لهم خليفة كدافع آخر.[2]

وقد عمل الناصر على إخماد الثورات الداخلية واستنزال أهل العصيان،[3] مثل ابن حفصون، كما عمل على تقوية الأسطول الأندلسي، ونشطت مع ذلك حركة صناعة السفن، ومن الأمور التي بادر إليها الخليفة تحصين الثغور والاهتمام بالعمران والحركة العلمية بالأندلس حتى أصبحت العمارة الأندلسية تضاهي العواصم العربية الأخرى مثل بغداد والقاهرة ودمشق إذ كانت تزدحم بالمنازل والقصور والفنادق والحمامات التي تخترقها الشوارع بالأسواق المرصوفة.[4]

وأما عن الصعيد الخارجي فقد قام الناصر بالتصدي للخطر الفاطمي جنوبا والدويلات المسيحية شمالا، بالإضافة إلى مجابهة الخطر النورماندي، وهذا الأمر لا يعكس الصورة الحقيقة للوضع الخارجي فقد أوردت المصادر عن الناصر إقامته لعلاقات دبلوماسية مع ملوك أوربا.[5]

---

[1] هو عبد الرحمن بن محمد ابن الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الربضي بن هشام الرضى بن عبد الرحمن الداخل، لقبه الناصر لدين الله، ولي في اليوم الذي توفي فيه جده الأمير عبد الله وبويع فيه وذلك يوم الخميس سنة 300ه وتوفي يوم الأربعاء لليلتين خلتا من شهر رمضان المعظم سنة 350ه، أنظر ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص156.

[2] علي حسين الشطشاط: تاريخ الاسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،2001، ص ص153-157

[3] المرجع نفسه، ص152.

[4] ابراهيم بيضون، الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة، 92-422ه/711م- 1031م، ط2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1406ه/1986م، ص 298.

[5] علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص165.

2. الحكم الثاني المستنصر بالله (350-366ه/961-976م)

تولى الخلافة لمدة خمسة عشر سنة وسبعة أشهر وثلاثة أيام،[1] وكانت الأندلس حينئذ مستقرة على أسس قوية موحدة حدودها آمنة، وتتمتع بالازدهار والعمران الباهر، ومما يشهد للحكم الثاني المستنصر أنه شدد في إبطال شرب الخمر وفي كافة أرجاء الخلافة،[2] وبحكم هذا الاستقرار فقد بلغت الخلافة على عهده أيما مبلغ، بل إلى ذروتها، فصارت قرطبة قمة البهاء والعظمة تنافس مدن العالم الكبرى بغداد وروما والقسطنطينية.[3]

وأما عن سياسته الخارجية فقد حذا حذو أبيه في علاقاته مع القوى الاسبانية والعلاقة مع القوى السياسية في المغرب الأقصى، كما أنه لم يتوان في صد الخطر النورماندي الذي لازال يقض مضجع الخلافة.[4]

3. خلافة هشام بن الحكم وتسلط المنصور ابن ابي عامر (366-422ه)

خلف هشام بن الحكم[5] والده المستنصر الذي توفي سنة (366ه/976م)، وكان عمره لا يتجاوز اثنا عشر سنة، وذكر المقري أن عمره كان تسع سنوات[6] وبينما ابن خلدون

---

[1] ابن عذاري، المصدر السابق، ص 233.

[2] المقري، المصدر السابق، ص 396.

[3] السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة الإسلامية في الأندلس (دراسة تاريخية عمرانية أثرية في العصر الإسلامي)، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية ،1997م، ص 61.

[4] علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص 185.

[5] كنيته أبو الوليد، لقبه المؤيد بالله، صفته أبيض، أشهل، خفيف العارضين، لحيته إلى الحمرة، حسن الجسم، مائل إلى العبادة والانقباض، مقبل على تلاوة القرآن ودرس العلوم، كثير الصدقات على أهل الستر من الضعفاء والمساكين، أنظر، ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص253.

[6] المقري، المصدر السابق، ج1، ص 386.

فيقول أنه ناهز الحلم،[1] وفي عهده برز دور أمه صبح التي لعبت دورا خطيرا في الأحداث التاريخية.[2]

وفي تلك الفترة ظهر أبو عامر محمد[3] فيما بعد وأسس الأسرة العامرية التي أدارت دواليب الحكم وهي ليست من البيت الأموي،[4] مستغلا صغر وضعف الخليفة هشام المؤيد بالله، ولقد لخص المؤرخون سياسة المنصور بقولهم " كان المنصور آية من آيات الله فطرة، دهاء ومكر، وسياسة عدا بالمصحافة على الصقالبة حتى قتلهم، ثم عدا بغالب على المصحافة حتى قتلهم، ثم عدا بجعفر بن الأندلسي على غالب حتى استراح منه، ثم عدا بنفسه على جعفر حتى أهلكه، ثم انفرد بنفسه ينادي صروف الدهر هل من مبارز فلما لم يجده حل الدهر على حكمه فانقاد له وساعده واستقام له الأمر منفردا بسابقة لا يشاركه فيها غيره ...".[5]

وأما خارجيا فقد اتسمت علاقته مع الإسبان بطابع الجهاد، فقد قاد بنفسه سبعة وخمسين غزوة.[6]

وتوفي المنصور في السابع والعشرين من رمضان سنة 392 هـ /1002م على خمسة وستين سنة وعشرة أشهر.[7]

---

[1] عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر(732_808ه/1332_1406م)، ضبط، خليل شحادة، مراجعة، سهيل زكار، الجزء 4، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ،1421ه_2000م، ص، 188.

[2] ابن عذاري، المصدر السابق، ص ص253-254.

[3] هو أبو عامر محمد بن أبي حفص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الداخل إلى الأندلس مع طارق وكان له في فتحها أثر جميل، أنظر ابن عذاري، المصدر السابق، ص 257.

[4] احمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية بيروت، د ت، ص220-221.

[5] ابن الخطيب السلماني، أعمال الأعلام، تحقيق وتعليق، إ. ليفي بروفنسال، ط 2، دار المكشوف، بيروت ،1956، ص 77.

[6] ابن الخطيب السلماني، المصدر السابق، ص77.

[7] ابن عذاري، المصدر السابق، ص301.

4. سقوط الخلافة الأموية في قرطبة

لما توفي المنصور أبو عامر قام بالأمر بعده ابنه أبو مروان عبد الملك الملقب بـــ: المظفر سيف الدولة، فجرى على نهج أبيه في السياسة والغزو، ومات أثناء غزوه ضد شانجه بن غرسيه، وقيل أنه مات مسموما أو بذبحة قلبية، ثم تولى بعده أخوه أبو الطرف عبد الرحمان المعروف ب "شنجول " والذي كان ضعيف الشخصية ميالا إلى الدعة والاسترخاء.[1]

[1] ابراهيم بيضون، المرجع السابق، ص338.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس خلال العصر الأموي

المطلب الأول: الأوضاع الاقتصادية

1. الزراعة:

تعتبر الزراعة من الدعائم التي ارتكز عليها الاقتصاد الأندلسي، وكانت الأرض تمتاز بالمقومات اللازمة للزراعة، كالمياه وخصوبة التربة وتنوع المناخ، ما نتج عنه تنوعا في الإنتاج، حتى صارت الأندلس بلدا زراعيا منتجا من الدرجة الأولى.[1]

ويذكر ابن الأبار أن عبد الرحمان الداخل اتخذ أول أصل للنخل في الأندلس،[2] كما توسع عبد الرحمان بن الحكم في إنشاء المتنزهات وجلب المياه من الجبال.[3]

كما كان للتربة الخصبة وتنوعها دورا في تطور الزراعة، فقد وصفت الأندلس: "بأنها بقعة كريمة طيبة التربة" مثل شذونة وقرطاجنة وطليطلة ولورقة[4] التي فاقت غيرها من مدن الأندلس في الخصوبة.[5]

ولقد كان لوفرة الأندلس بالغ الأثر في تقدم الزراعة وازدهارها، وذلك لتعدد مصادرها مثل: كثرة الأمطار ووجود الأنهار والآبار، وهذا ما يؤكده قول ابن الخطيب: "أن الأندلس قد خصها الله من الري وغدق السقيا بما لا يوجد في كثير من الأقطار الأخرى".[6] بينما ذكر المقري أن الأندلس يشقها أربعين نهرا.[7]

---

[1] خالد بن عبد الكريم بن محمود البكر، النشاط الاقتصادي في عصر الإمارة (138-316ه/755-928م)، مطبوعات الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1414ه، ص 102.

[2] أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن الأبار، الحلة السيراء، ج1، تح: حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1963م، ص 37-39.

[3] أبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، دار الفكر، بيروت، 1398ه/1978م، ص 292.

[4] لورقة: بالضم ثم السكون والراء مفتوحة، وهي مدينة بالأندلس من أعمال التدمير وبها حصن ومعقل محكم وأرضها جرز لا يرويها إلى ما ركد عليها من الماء، أنظر ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج5، ص25.

[5] خالد بن عبد الكريم بن محمود البكر، المرجع السابق، ص107.

[6] لسان الدين ابن الخطيب، تاريخ اسبانيا الإسلامية، المصدر السابق، ص4.

[7] المقري، المصدر السابق، ص 266.

وقد كان نظام الأرض على عهد الإمارة له تقسيم إداري على الشكل التالي: أراضي الدولة، أراضي الأحباس، أراضي الملكيات الخاصة.[1]

وبتظافر هذه العوامل أدت إلى تنوع المحاصيل والمنتوجات الزراعية، فنجد الثروة الغابية على طول المناطق الشرقية والجنوبية، حيث استفاد منها سكان الأندلس في البناء وصناعة المراكب وتسيف المساجد وصناعة الأثاث وفي التدفئة واستخراج الفحم.[2]

ومن المحاصيل الزراعية التمور التي لم تكن الأندلس موطنا أصليا لزراعتها، إذ من المحتمل أن راعتها قد ارتبطت بعبد الرحمان الداخل، حيث كانت قليلة الانتاج في عصر الإمارة، لكن مع مرور الوقت انتشرت زراعة النخيل في بعض جهات الأندلس مثل مدينة ألش.[3]

أما الحبوب فتزرع في معظم مناطق الأندلس، فهي الغذاء الرئيسي للسكان، ويأتي القمح في المقدمة، ويزرع في قرطبة وغرناطة وطليطلة وبيرة وفحص بلاطة وأبذة وحصن بيانة، وفي شبرب وشنترة.[4]

كما عرفت الأندلس بطيب فواكهها ووفرتها، ومنها التين والزيتون، الذي كانت زراعته ترتكز أساسا في الجبال،[5] كما يعتبر قصب السكر من المحاصيل التي تنتجها الأندلس، إضافة على العنب الذي غطى مناطق عديدة من الأندلس والتفاح وأصناف أخرى موجودة في الأندلس، وهي كثيرة كالرومان وغيره.[6]

---

[1] خالد بن عبد الكريم بن محمود البكر، المرجع السابق، ص 115-124.

[2] سليمان ابن حسان ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، تح: فؤاد سيد، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405ه/1985م، ص 93.

[3] خالد بن عبد الكريم بن محمود البكر، المرجع السابق، ص 127.

[4] أبو عبد محمد ابن إبراهيم، ابن بصال: كتاب الفلاحة، نشر خوسي مرية مياسي بيكروسا ومحمد عزيمان، معهد مولاي الحسن، تطوان، 1955م، ص 59-92.

[5] خالد بن عبد الكريم بن محمود البكر، المرجع السابق، ص 127.

[6] نفسه، ص 130-135.

وهنا محاصيل لها قيمة صناعية وتجارية مثل: القطن، الكتان، التوت الذي تعتمد عليه صناعة الحرير، والحلفاء.[1]

ولما كانت الأندلس أرضا طيبة خصبة فلا عجب أن تكون الثروة الحيوانية متنوعة، حيث تكثر البغال، كونها وسيلة للنقل، فرباها الأندلسيون كما يشير ابن حوقل إلى ذلك بقوله: "... تختص بالبغال الفره وبها يتفاخرون ويتكاثرون ..."[2] وذلك في قرطبة إضافة على الخيول والغنم والبقر ومنها الشيء الكثير، وليس منها ما هو مهزول ويضرب بها المثل في جميع أقطار الأندلس، كما يوجد كثير من المعز في جزيرة قادش،[3] دون أن نغفل عن الثروة السمكية التي تزخر بها الأندلس إذ تنتشر مصائد الأسماك على طول السواحل الغربية والجنوبية والشرقية وحتى في الأنهار، حيث يصطاد السمك في أشبونة وشلطيش، وشاطئ مالقة.[4]

2. الصناعة

لما استقرت دعائم الإسلام في الأندلس وجاء الأمويين ازدهر الاقتصاد وبدأت الصناعة في النمو على الرغم من المعوقات،[5] ومما شجع على ازدهار الصناعة وفرة اليد العاملة، فقد انصرف قسم كبير من الناس إلى المجال الصناعي، ومما يدل على ذلك أن الأمير عبد الرحمان بن الحكم عندما شرع في بناء الجامع في قرطبة لم يجد مشقة في استدعاء اليد العاملة المدربة: " فقد جمع فاخر الآلات لبنائه واستكثر من عدد حذاق الفعلة لإحكامه ...".

---

[1] خالد بن عبد الكريم بن محمود البكر، المرجع السابق، ص 138.

[2] المقري، المصدر السابق، ج3، ص 221.

[3] خالد بن عبد الكريم بن محمود البكر، المرجع السابق، ص 142-149.

[4] نفسه، ص 154.

[5] السيد عبد العزيز سالم، الفنون والصناعات في الأندلس، دار معارف الشعب، ع64، مطابع الشعب، القاهرة، 1959، ص 178.

وما حفز الصناعة كذلك وفرة المواد الخام المشجعة عليها كالثروة المعدنية، فقد استنبطوا طرقا عديدة في مجال التعدين.

ومن أهم المعادن التي كانت متوفرة نجد الذهب الموجد في كورة تدمير وألبيرة ونهر لاردة وساحل أشبونة، والفضة والنحاس والحديد والرصاص والزئبق ...إلخ[1]

إن تظافر هذه العوامل ساهم في تعدد الصناعات وازدهارها حيث نجد الصناعة الغذائية كالألبان والسمن والزيوت وحتى الحلويات، وصناعة مواد التنظيف مثل صناعة الصابون، وبتوفر المواد الأولية (القطن والحرير) فقد ازدهرت صناعة الحرير، كما عرفت الأندلس الصناعة الجلدية والخشبية وصناعة الزجاج والفخار وصناعة المعادن مثل الحدادة وغيرها مثل صناعة السلاح كالتروس والرماح والسيوف.[2]

3 – التجارة:

وللوقوف على حقيقة الرقي الصناعي والازدهار الاقتصادي في بلد ما، لا بد من تتبع مستوى حركة التبادل التجاري كونها المرآة الصادقة التي تعكس مدى ما وصل إليه هذا البلد من رقي، فالتجارة في الأندلس تحكمت فيها جملة من العوامل منها: دور حكام بني أمية في تنشيط التجارة من خلال تخفيض الضرائب على الناس وخصوصا في بداية كل عهد جديد، إضافة إلى استتباب الأمن خاصة في عهد الخلافة الذي ساهم في ازدهار حركة التجارة، كما كان للعدل بين التجار المقيمين والوافدين وسياسة الانفتاح على الخارج التي انتهجها بنو أمية في الأندلس ومثال ذلك فتح الأمير عبد الرحمن الأوسط الباب أمام التجار المشارقة،[3] وقد كان لتعددت طرق التجارة الداخلية دورا هي الأخرى

[1] خالد بن عبد الكريم بن محمود البكر، المرجع السابق، ص 161– 162.

[2] عمر زعل محمد المزايدة، الحياة الاقتصادية في الأندلس في عهد الخليفة الناصر، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، قسم التاريخ، 2009، ص 231.

[3] خالد بن عبد الكريم بن محمود البكر، المرجع السابق، ص 228–233.

لازدهارها وتطورها،[1] كما اهتموا ببناء الفنادق لإيواء التجار الغرباء في مختلف مدن الأندلس، ففي قرطبة مثلا بلغ عدد الفنادق ثلاثة آلاف وستمئة فندق.[2]

إن موقع الأندلس المتميز ساهم في تنشيط التجارة الخارجية نظرا لكثرة الموانئ في المدن الساحلية كإشبيلية وبلنسية.[3]

ومما يدل على ازدهار التجارة هو كثرة الأسواق بالمدن مثل قرطبة وإشبيلية وغيرها وقد مثلت الطرق الداخلية شريانا لا يستغنى عنه خاصة مع صعوبة تضاريس الأندلس في ازدهار التجارة.[4]

ولتسهيل عملية التبادل التجاري كان لا بد من وجود عملة معدنية يتم التعامل بها، لذلك ظهرت دار السكة في الأندلس في عهد الإمارة على يد الأمير عبد الرحمان بن الحكم في قرطبة والذي ضرب الدراهم باسمه.[5]

ونظر للتطور الذي عرفه الاقتصاد الأندلسي على عهد بني أمية فقد تنوعت صادرات الأندلس إلى خارجها، فنجد المنتوجات الزراعية كالتين والزيتون والقطن والحرير، إضافة على الفائض من المعادن والمنسوجات.[6]

إن هذه القوة التي أظهرنا بها الاقتصاد في بلاد الأندلس على عهد بني أمية، لا تعني عدم تعرضه لانتكاسات وأزمات كان لها بالغ الأثر على الحياة بصفة عامة، وهي كثيرة نذكر منها المجاعات والمنعطفات المناخية والأمراض والأوبئة بالإضافة إلى

---

[1] عمر زعل محمد المزايدة، المرجع السابق، ص 241.

[2] محمد عبد الوهاب خلاف، وثائق في أحكام قضاء أهل الذمة في الأندلس مستخرجة من مخطوط الأحكام الكبرى للقاضي ابي الأصبغ، مراجعة وتقديم محمود علي مكي ومصطفى كامل اسماعيل، المركز العربي للإعلام، القاهرة، ص 235.

[3] عمر زعل محمد المزايدة، المرجع السابق، ص 241.

[4] خالد بن عبد الكريم بن محمود البكر، المرجع السابق، ص 240-246.

[5] نفسه، ص 258.

[6] المرجع نفسه، ص 275-285.

العوامل البشرية كالحروب والثورات الداخلية وحالات الفساد، وارتفاع الأسعار وظهور الاحتكار.[1]

المطلب الثاني: الأوضاع الاجتماعية في الأندلس خلال العهد الأموي

عرفت الأندلس عدة عناصر بشرية مختلفة شكلت المجتمع الأندلسي خلال العهد الأموي، وأثرت في حضارة الأندلس، حيث تكون هذا المجتمع من عناصر إسلامية تمثلت في العرب والبربر والموالي والمسالمة والمولدين والصقالبة، هذه الفئة التي نشأت منذ عصر الإمارة، وفئة غير إسلامية تمثلت في أهل الذمة من النصارى واليهود،[2] إن هذه التركيبة وبحكم الاحتكاك فيما بينها سواء بالمصاهرة أو الجوار أو الحرب أدى إلى انصهارها في بوتقة واحدة كونت المجتمع الأندلسي.[3]

ويكاد المجتمع الأندلسي ينفرد بنسيج اجتماعي خاص، حيث اشتمل على الطبقة الخاصة مثل العرب الذين يتمتعون بحياة النعيم ويشغلون المناصب ويملكون أملاكا واسعة.[4]

والطبقة العامة التي تتكون من فئتين الأولى تضم كبار التجار وأصحاب الأعمال وموظفي الدولة والملاك الصغار، وهي تمثل أغلب المجتمع الأندلسي والثانية لم تكن تتمتع بامتيازات.

إضافة إلى طبقة العبيد ويطلق عليهم الصقالبة ومهامهم البيت وجمع الحطب.[5]

---

[1] محمد الزغلول وسعيد الحلاق، الأزمات الاقتصادية زمن الدولة الأموية في الأندلس (138-422ه/755-1033م)، مجلة المنارة، ع1، ج22، 2016م، ص 286-289.

[2] خالد بن عبد الكريم بن محمود البكر، المرجع السابق، ص 34.

[3] أحمد مختار العبادي، الإسلام في أرض الأندلس - أثر البيئة الأوربية-، مجلة عالم الفكر، ع2، مج10، وزارة الإعلام، الكويت، 1979م، ص 60.

[4] بوعدي بن عيسى، الحياة الاجتماعية في الأندلس من خلال كتاب القضاة بقرطبة للخشني (ت 361ه)، مذكرة ماستر في التاريخ السياسي والحضاري للأندلس، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، قسم التاريخ، 2017-2018م، ص 39-44.

[5] نفسه، ص 47-50.

إن هذا النسيج الاجتماعي الذي عرفته الأندلس، جعل لها خاصية الثورة على الحكام في عدد من المدن الأندلسية خاصة إذا زاد الظلم والجور وغاب العدل.[1]

[1] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط5، دار الرشاد، القاهرة، 2000م، ص 316.

المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية والدينية في الأندلس خلال العهد الأموي

المطلب الأول: الأوضاع الثقافية

تميزت الحياة العلمية والثقافية في الأندلس بتشيع الأمراء الأمويين، وذلك من خلال تهيئة الظروف المناسبة كبناء المساجد وإنشاء المكتبات ورعاية العلماء.[1]

وقد كان الأمراء في حد ذاتهم رجال علم وشجعوا أبناءهم على طلب العلم لارتباطه بالحكم والسيادة.[2]

وبحكم معاصرة أمراء بني أمية في الأندلس لنظرائهم من العباسيين في المشرق، والذين كانوا علماء كهارون الرشيد والمأمون، هذا ما جعل التنافس بين الحواضر الأندلسية والمشرقية منبعا للعلوم وازدهار الفنون.[3]

ومن مظاهر الحياة الثقافية في الأندلس على عهد بني أمية، قيام عبد الرحمان الداخل ببناء جامع قرطبة، وبلغ عدد المساجد في عهده أربعمئة وتسعين مسجدا.[4]

ونتيجة للعدد الكبير من الطلبة الذين تعلموا في جامع قرطبة وغيره من المرافق، فقد ظهرت نخبة شغلت مناصب كثيرة سيادية في عهد الأمير هشام الرضى[5].

ومن بين مظاهر اهتمام حكام بني أمية بالعلم والتعليم، تشجيع اللغة العربية وجعلها لغة الدولة ولغة العلم، ومثال ذلك ما قام به هشام الرضى الذي فرض اللغة العربية على اليهود والنصارى فكتبوا بها.[6]

---

[1] العكش إبراهيم، التربية والتعليم في الأندلس، ط1، دار الفيحاء، دار عمان، عمان، 1986م، ص 73.

[2] نفسه، ص 77-78.

[3] نفسه، ص 77.

[4] عيسى محمد، تاريخ التربية والتعليم في الأندلس، ط1، دار الفكر العربي، 1982م، ص 79.

[5] عيسى محمد، المرجع السابق، ص 79.

[6] الروضان عبد عون، موسوعة تاريخ العرب، ط1، ج1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2004م، ص 719.

وكان التعليم في الأندلس مقسما إلى مرحلتين، الأولى تعليم الصبيان والمرحلة الثانية تختص بتعليم الراشدين،[1] ففي الأولى كان يستقبل الأطفال من سن الإدراك إلى سن الرشد وتشمل تحفيظ القرآن ودراسة اللغة العربية والشعر والخط،[2] وأما الثانية فقد ساروا على نفس المرحلة الأولى، ولكن بشكل معمق أكثر، مع حرية اختيار المشيخة.[3]

ومن أهم العلوم التي برع فيها الأندلسيون، علوم القرآن إذ كان منهج الأندلسيين يقوم على تحفيظ القرآن وتعليمه للصبيان،[4] وفي المراحل المتقدمة تدارس الأندلسيون المصنفات التي لها صيلة بالقرآن، ككتاب معاني القرآن للزجاج وكتاب فضائل القرآن لأبي عبيد قاسم بن سلام، وكتاب السبعة لأبي بكر بن مجاهد،[5] وأما التفسير فثمة نوعان تفسير لغوي وتفسير تشريعي.[6] وكانت المصنفات في مجال التفسير التي اعتمدها الأندلسيون هي المصنفات المشرقية كتفسير ابن جرير والطبري،[7] وما نسب إلى ابن عباس والحسن البصري وغيرهم.[8]

وكان الإقبال على الفقه أكثر من بقية العلوم، كونه يتيح تولي المناصب العليا في الدولة، كالفقهاء والكتابة والقضاة والخطباء وغيرها من الوظائف التي كانت موقوفة على الفقهاء.[9]

---

[1] عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، ترجمة، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2001م، ص 742.

[2] نفسه، ص 740-741.

[3] أسين بلاثيوس، ابن عربي حياته ومنهجه، تح: عبد الرحمن بدوي، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1956م، ص 121.

[4] ابن خلدون، المصدر السابق، ص 740-743.

[5] ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، ط2، ج2، تح، عزت العطار الحسيني، مطبعة المدني، 1986م، ص 199-241-287.

[6] ابن خلدون، المصدر السابق، ص 545-555.

[7] ابن الأبار، المصدر السابق، ص ص 206-207

[8] نفسه، ص ص 155-186.

[9] جوليان ريبيرا، التربية الإسلامية في الأندلس، ط2، تر: طاهر أحمد مكي، دار المعارف، بيروت، 1993م، ص 54.

واختصت الأندلس بفقه مالك وهذا بفضل العلماء المرتحلين إلى المشرق بحيث صار المرجع الأساسي للدراسات الفقهية،[1] حيث اعتنى الأندلسيون بدراسة موطئه، ومن أشهر المصنفات المشرقية كتاب ابن المواز في الفقه المالكي، وشرح المختصر للأبهري، وكتاب الزاهي في الفقه لأبي بكر بن شعبان.[2]

وستظهر فيما بعد مصنفات أندلسية مثل واضحة ابن حبيب ومستخرجة العتبي.[3] وكنتيجة لتطور الحركة العلمية برع الأندلسيون في علوم اللغة وما اشتملت عليه من نحو ونثر ونظم، فقد كانوا عارفين بكتب المشارقة كسيبويه، والخليل الفراهيدي والجاحظ،[4] وألفوا كتبا خاصة بهم مثل مؤلفات جودي بن عثمان النحوي، وابن القوطية، وأحمد بن الحسن الزبيدي.[5]

ومما ساعد على تطور علوم اللغة في الأندلس، أن الصبيان كانوا يتلقون النحو واللغة في المرحلة الأولى، مما أهلهم إلى دراسة النحو واللغة،[6] فكانوا يدرسون أمهات الكتب في اللغة مثل كتاب الكامل للمبرد، وكتاب النوادر وديوان المتنبي.[7]

---

[1] المقري، المصدر السابق، ص ص 45-46.

[2] ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، المصدر السابق، ص ص 29-33-45-108-109.

[3] محمد ابن حارث الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، تح: ماريا لويسا أبيلا ولويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1991م، ص ص 32-39-238.

[4] أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ط2، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ص 311.

[5] أبو عبد الله محمد بن ابي نصر. الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف، 1966م، ص 177.

[6] جوليان ريبيرا، المرجع السابق، ص 60.

[7] نفسه، ص 64.

وفي الطبيعيات فقد عرفت الأندلس العديد من العلوم كالطب الذي جاؤوا بمبادئه الأولية من المشرق،[1] كما اهتموا بعلم النبات، والأحياء، والعلوم الطبيعية والصيدلة.[2]

ولما كانت الحاجة في الحياة اليومية للحساب في التجارة والخراج والضرائب من أجل ضبطها أتقن الأندلسيون علم الحساب والجبر والهندسة وألفوا فيها رسائل استخدمت في المدارس، مثل أبو عبيد المعروف صاحب القبلة، ويحي بن يحي المعروف بابن السمينة وابن السمح الغرناطي.[3]

كانت الحياة العلمية في الأندلس مشعة تجلت صورتها في المؤسسات التعليمية، وقد كانت هناك عدة أماكن مخصصة للتعليم في الأندلس، أبرزها المساجد التي لعبت دورا كبيرا في التعليم فارتكز فيها التعليم بشكل أساسي، فكانت تقام فيها حلقات العلم والدرس والفتوى،[4] وذكر المقري أن الأندلسيين كانوا يقرأون جميع العلوم في المدارس بأجرة،[5] مثل جامع قرطبة ومسجد طروب، ومسجد فخر، ومسجد الشفاء ومتعة، ومسجد البهاء وشعاع.[6] وذكر ابن عذاري أن عدد مساجد قرطبة بلغ في عصر الناصر ثلاثة آلاف مسجد.[7]

---

[1] ابن صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، تح: شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، بيروت، 1912م، ص 62.

[2] سليمان بن حسان ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، ط2، تح: فؤاد السيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1975م، ص 113.

[3] المقري، المصدر السابق، ج3، ص 375.

[4] محمد عبد الوهاب خلاف، وثائق في شؤون العمران في الأندلس –المساجد والدور–، ط1، المركز العربي الدولي للإعلام، القاهرة، 1973م، ص 54.

[5] المقري، المصدر السابق، ج1، ص 22.

[6] ابن حيان، السفر الثاني من كتاب المقتبس، ط1، تح: محمود علي مكي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض 2003م، ص ص 287–288.

[7] ابن عذاري، المصدر السابق، ص 232.

إضافة إلى المكاتب وهي تختص بتعليم الصبيان حيث اتخذ الحكم المستنصر خطوات جدية لتنظيمها، إذ يذكر ابن عذاري أنه اتخذ المؤدبين يعلمون أولاد الفقراء والمساكين حوالي المسجد الجامع وبكل ربض من أرباض قرطبة ووزعهم على سبع وعشرين مكتبة.[1]

هذا إلى جانب البيوت الخاصة التي كان لها دور في الحياة العلمية فقد كان بعض العلماء يستضيفون طلابهم في بيوتهم وتعددت العلوم فيها بين نقلية وعقلية.[2]

أما عن الفنون في الأندلس فقد انتشر الغناء والموسيقى، وذلك بسبب طبيعتها التي تدعو إلى البهجة والطرب، وكان الأمراء يهتمون بالمغنين ويجزلون لهم العطاء، كما أن قدوم مشاهير المغنين من المشرق إلى الأندلس، كان سببا في تطور الموسيقى والغناء.[3]

وقد وضح عباس بن فرناس مدى ارتباط الموسيقى بعلم العروض،[4] وقد بلغت الأندلس قمة الترف وبرع أهلها في الموسيقى والغناء رغم تشدد بعض الفقهاء.[5]

ومن أسباب ولع الأندلسيين قدوم زرياب عليهم، وامتزاج العرب بالقوط.[6]

ومن جانب آخر، كان أهل الأندلس من أكثر الناس عناية بالنظافة والأناقة، وقد اختلفوا عن المشارقة اختلافا واضحا في اللباس، فالحدد مثلا اتخذوا له اللون الأبيض، بينما الأسود سمته في المشرق.[7]

---

[1] المصدر نفسه، ص 249.

[2] ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، المصدر السابق، ج2، ص116.

[3] حسين يوسف دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي 138-422ه/755-1030م، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة،1414ه/1994م، ص ص 266-267.

[4] الزبيدي، المصدر السابق، ص 269.

[5] بالنثيا آنخل، تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص 55.

[6] هيكل أحمد، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، ط7، دار المعارف، القاهرة، 1979م، ص 139.

[7] حتاملة محمد عبده، الأندلس (التاريخ والحضارة والمحنة)، عمان، 2000م، ص 1082.

المطلب الثاني: الأوضاع الدينية

إنه لمن الطبيعي أن يكون التدين والعناية بشعائر الدين أمرا واضحا وسمة مميزة في بلد شغل بالحروب طويلا، واتقدت فيه روح المرابطة والجهاد كالأندلس، وقد كان لمجاورة المسلمين للنصارى في إسبانيا وأوروبا أثر بالغ في ازدياد هذا الشعور.[1]

اختلفت الأندلس عن بلاد المشرق التي كانت مليئة بالفرق والأحزاب السياسية والدينية، فالأندلس كانت على مذاهب أهل السنة وهي المعمول بها فيها، فقد كان مذهب الإمام الأوزاعي (157ه/744م) هو المعمول به في الأندلس قبل دخول بني أمية، الذين بدأ معهم مذهب مالك في الانتشار، منذ عصر هشام بن عبد الرحمن الملقب بالرضى، ومما يدل على ذلك قول ابن الفرضي في ترجمة زهير بن مالك البلوي: "كان فقيها على مذهب الأوزاعي، على ما كان عليه أهل الأندلس قبل دخول بني أمية".[2]

بينما يرجع الفضل في دخول المذهب المالكي إلى بلاد الأندلس، إلى عبد الرحمن اللخمي الملقب بشبطون (ت 193ه)، وكان ذلك على عهد الأمير عبد الرحمن الداخل،[3] ثم أصبح المذهب الرسمي منذ عهد الحكم بن هشام، ولذلك يذكر ابن سعيد: "أنه لا مذهب لهم إلا مذهب مالك وخواصهم يعلمون من سائر المذاهب ما يتباحثون به"، ويذكر أن الغازي بن قيس (ت129ه) هو أول من أدخل الموطأ إلى الأندلس، وكان ذلك في أيام عبد الرحمن الداخل.[4]

ورغم سيادة المذهب المالكي بالأندلس إلا أن المذهب الشافعي قد وجد طريقا إلى الأندلس منذ عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن(238-237ه) الذي انتهج سياسة الانفتاح وشجع دخول المذاهب الأخرى رغبة منه في الحد من نفوذ فقهاء المالكية.[5]

---

[1] حسين يوسف دويدار، المرجع السابق، ص 137.

[2] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، المصدر السابق، ص 153.

[3] حسين يوسف دويدار، المرجع السابق، ص 139.

[4] نفسه، ص 139.

[5] ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، تر: الطاهر مكي، ط1، دار المعارف، مصر، 1977م، ص 164.

ويقال إن قاسم بن محمد بن يسار القرطبي هو الذي جاء بالمذهب الشافعي إلى الأندلس.[1]

كما عرف المذهب الحنفي انتشار قليلا جدا في الأندلس على عصر بني أمية، حيث أبدى المقدسي دهشته من ذلك حين ذكر: " إنهم في الأندلس يقولون لا نعرف غير كتاب الله وموطأ مالك في حين أن ثمة أتباع كثيرون لمذهب أبي حنيفة في المغرب".

ويبدو أن السبب في ذلك يعوذ إلى سياسة هشام بن عبد الرحمن الذي أمر بإخراج أصحاب أبي حنيفة وقال: " لا أحب أن يكون في عملي مذهبان ...".[2]

وكان للمذهب الظاهري هو الآخر حظا في دخول الأندلس، وذلك على يد عبد الله بن محمد بن قاسم بن هلال القرطبي (ت 272ه) في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن، وكان عبد الله هذا تلميذا لداود الاصفهاني صاحب المذهب.[3]

ويعتبر ابن حزم أكبر داعية لهذا المذهب بالأندلس، فقد ناضل من أجل إحيائه ونشره بعد أن كان قد خبا في المشرق.[4]

ولم تتوقف الحياة الدينية في الأندلس على هذه المذاهب السنية فقط، بل انتشرت المذاهب الكلامية هي الأخرى في بلاد الأندلس كالشيعة الفاطمية والمعتزلة والخوارج وغيرها، فالشيعة استعملت الجواسيس والعيون كابن هارون البغدادي الذي دخل بغرض طلب العلم،[5] في نشر المذهب الشيعي في الأندلس، أما المعتزلة فقد وجدوا مجالا أوسع من الشيعة في الأندلس الذين كان ينظر إليهم على أنهم يطمحون إلى أهداف سياسية

---

[1] دويدار، المرجع السابق، ص 148.

[2] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، مطبعة بريل ليدن، مكتبة المثنى، بغداد، 1906م، ص 237.

[3] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، المصدر السابق، ص 655.

[4] دويدار، المرجع السابق، ص 158.

[5] السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة بقرطبة، دار المعارف، لبنان، 1962م، ص 278.

بخلاف المعتزلة الذين لا يبغون من ورائه إقامة دولة، لذلك وجد من يعتنق هذا المذهب، ودليل ذلك ما ذكره ابن حزم "أن وادي بني ثرية كان كله معتزليا".[1]

ويبدو أنه من الصعب تحديد الوقت الذي بدأت فيه آراء المعتزلة تتسلل بين عناصر الأندلسيين، وذلك نظرا لطبيعة هذا المذهب، ولكن يرجح أنه كان في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط.[2]

وبما أن مذهب المعتزلة قد لاقى معارضة شديدة في الأندلس، فلا شك أن الخوارج قد لاقوا معارضة أشد على عكس بلاد المغرب، التي وجدوا فيها مجالا خصبا لبث أفكارهم، ولا يستبعد أنه قد كان من البربر الذين دخلوا الأندلس من كان على مذهب الخوارج، وخير دليل على ذلك الثورات البربرية التي قات في الأندلس والتي رفعت شعار الخوارج وتشبهت بهم، كثورة ابن هدين التي حلق فيها البربر رؤوسهم اقتداء بميسرة المدغري، حيث قال ابن حزم: " إن النكارية كانوا هم الغالبين على خوارج الأندلس".[3]

بالإضافة إلى هذه المذاهب والفرق، نشأ التصوف بالأندلس في القرن الثاني للهجرة، والذي يختلف عن التصوف في المشرق، إذ نشأ متأثرا بتعاليم الإسلام والأفلاطونية الحديثة وغيرها، إضافة إلى كثرة العنصر البربري بالأندلس، وما عرف عنه من تأثره بالتصوف، وأول من عرف تصوفه في الأندلس ابن مسرة محمد بن عبد الله المولود (296ه).[4]

---

[1] أبو محمد علي بن احمد ابن حزم، طوق الحمامة في الألفة والألاف، تح: طاهر مكي، ط5، دار المعارف، مصر، 1993م، ص 72

[2] دويدار، المرجع السابق، ص 179.

[3] مجهول، أخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، مكتبة المثنى، بغداد، مجريط، 1868م، ص39-40.

[4] دويدار، المرجع السابق، ص 193.

ومن بين كبار المتصوفة في الأندلس محي الدين بن عربي، وأبو عبد الله القرشي الهاشمي، الذي توفي في بيت المقدس (ت595ه) وكان ضريحه مزارا يتبرك به.[1]

وقد زاد عدد الزهاد على عصر الخلافة خصوصا في شرق الأندلس ومملكة غرناطة، ومنهم إبراهيم بن علي الديلمي الخرساني، وأحمد بن محمد بن صالح لأنطاكي.[2]

وقد كان تيار التصوف رد فعل لتيار الترف واللهو فجذب الكثيرين، فكان من الطبيعي أن ينتشر هذا التيار، وقد أورد ابن الأبار أن ابن بشكوال صنف كتابا بعنوان "زهاد الأندلس وأئمتها" ولكنه لم يصل إلينا.[3]

وكما ذكرنا سالفا أن النسيج الاجتماعي للأندلس كان متنوعا، بين مسلمين وأهل الذمة، الذين كانوا جزءا منه يتمتعون بالحرية الكاملة في ممارسة شعائرهم وعقائدهم الدينية، وخففت عنهم الضرائب إلا الجزية على حسب مقدرة الشخص، وكان للإسلام الفضل في تحريرهم من الإقطاع والرق القديم.[4]

وتواصلت حياة أهل الذمة في الأندلس، وتمتعوا بهذه الحرية الدينية بشهادة المسيحيين أنفسهم حتى المعادين للإسلام منهم، حيث اعترفوا أن الكنائس لم تمس بأذى وأن الفارين من القساوسة والرهبان عادوا إلى كنائسهم بعد التأكد من تسامح المسلمين.[5]

---

[1] نفسه، ص 194.

[2] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مصدر سابق، ص ص 20-62-63.

[3] دويدار، المرجع السابق، ص ص 199-200.

[4] محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى نهاية مملكة غرناطة –العصر الأول- (القسم الأول)، ط1، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، 1362ه/1993م، ص 74.

[5] صفي الدين محي الدين، الوضع الديني لنصارى الأندلس على عهد الدولة الأموية 138-422ه/756-1031م دورية كان التاريخية، المستقبل الرقمي للدراسات التاريخية، ع18، مج5، ديسمبر 2012، ص ص43-46.

الفصل الثاني

الحسبة ونشأتها في

المبحث الأول: مفهوم الحسبة ومشروعيتها في الاسلام

المبحث الثاني: المحتسب شروطه وآدابه

المبحث الثالث: نشأة نظام الحسبة في الأندلس

المبحث الأول: مفهوم الحسبة ومشروعيتها في الاسلام

المطلب الأول: مفهوم الحسبة

جاء الاسلام بتشريعات عظيمة تصلح حياة الناس كالعبادات والمعاملات والحدود والحسبة، التي شاعت في عصور الاسلام الأولى في المشرق والمغرب.

1. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:" حسب الشيء يحسبه حسبانا وحسابة وحسبه أي عدَه".[1]

وعند ابن عباد:" والحسبة بكسر الحاء اسم مصدر احتسب يحتسب احتسابا وحسبة...".[2]

وحسن الحسبة أي حسن التدبير في الأمر والنظر فيه.[3]

ويعرفها ابن منظور:" بأنها اسم من الاحتساب كالعدة من الاعتداد، والاحتساب يكون في الصبر على الأعمال الصالحة والصبر عند وقوع المكاره، هو المسارعة في طلب الأجر، وطلبه بالتسليم والصبر أو بالقيام بأعمال الخير بالطريقة التي حددها وشرعها الله للقيام بها طلبا للثواب المرجو منها...".[4]

2. اصطلاحا:

لا يبتعد مفهوم الحسبة في الاصطلاح عن مفهومه اللغوي، فهي الاحتساب لله تعالى وطلب الأجر من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وممكن أن نوجز فيما يلي أهم التعريفات:

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، ج1، ط1، دار صادر، بيروت، ص 313.

[2]- ابن عباد: المحيط في اللغة، ج2، ط1، تح: محمد بلياسين، دار الكتب العلمية بيروت، 1994م، ص439.

[3]- عبد الرحمان نصر هاشم التتر، ولاية الحسبة في العصر العباسي ودورها في حفظ الحياة الاقتصادية والحياة العامة (132هـ-656هـ)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، غزة، 2015م، ص502.

[4]- ابن منظور، المصدر السابق، ج1، ص 315

عرفها الماوردي أنها أمر بالمعروف اذا ظهر تركه ونهي عن المنكر اذا ظهر فعله.[1]

لقوله تعالى:﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[2]

وزاد الشيزري وابن الاخوة على التعاريف السابقة هذه الجملة "وإصلاح بين الناس".[3]

أما ابن خلدون فيقول في مقدمته: " هي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو فرض على القائم بأمر المسلمين".[4]

ويصفها الامام الغزالي: " أنها عبارة شاملة للأمر بالمعروف والتهي عن المنكر، وأركانها أربعة، المحتسب، والمحتسب عليه والمحتسب فيه ونفس الاحتساب".[5]

وفي الموسوعة العربية: "الحسبة في تاريخ الحضارة الإسلامية نظام اختلف اختصاصه باختلاف العصور والحكام، لكنه على العموم يجمع بين السلطة البلدية والمحافظة على الأمن، ومكافحة الغش مع اختصاص محدود في بعض نواحي الأحوال الشخصية".[6]

---

[1] أبو الحسن الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: أحمد مبارك البردادي، دار ابن قتيبة، الكويت، ط1، 1409ه/ 1989م، ص315.

[2] سورة أل عمران الآية 104.

[3] الشيزري عبد الرحمن بن نصر، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح، محمد حسين إسماعيل وأحمد فريد المزيدي، ط1، دار الكتب العلمي، بيروت، 2003م، ص 213. و ابن الاخوة : معالم القربة في احكام الحسبة ، تح محمد محمود شعبان وصديق احمد عيسى المطيعي ، الهيئة المصرية للكتاب، 1976، ص 51.

[4]– عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دراسة أحمد الزعبي، دار الهدى للنشر، عين مليلة، الجزائر، ص 257.

[5]– أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ط1، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت، 1426هـ/2005م، ص 788.

[6]– الموسوعة العربية، وضعها ألبرت الريحاني، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، بيروت، 1955م، ص 294.

المطلب الثاني: مشروعية الحسبة في الإسلام:

إن الحسبة نظام شرعي ظهر مع نظام الحكم في الاسلام، وقد استمد شرعيته من:

1. من القرآن الكريم:

جاء في القرآن الكريم آيات عديدة تحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بذلك واجب على المسلمين،[1] ومن الآيات الدالة على وجوب الاحتساب قوله تعالى ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾،[2] وقوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.[3]

وقوله تعالى:﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.[4] وقوله تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.[5]

وقوله تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.[6]

---

[1]– عبد الرحمان نصر، المرجع السابق، ص10.

[2]– سورة آل عمران الآية 104.

[3]– سورة لقمان، الآية 17.

[4]– سورة التوبة، الآية 67.

[5]– سورة التوبة 71.

[6]–سورة العنكبوت، الآية 45.

ومن الآيات الدالة أيضا على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاء وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾.[1]

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[2]

2. من السنة:

هناك العديد من الأحاديث النبوية التي تحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنها: ما جاء في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل)).

وما جاء في سنن ابن ماجة عن أم جيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي قال: ((كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، أو ذكر الله)).[3]

---

[1]– سورة النور، الآية 21.

[2]– سورة الأعراف، الآية 157.

[3]رواه الترميذي، ج4، رقم الحديث 2275، ص1555.

وما ورد في سنن الترميذي عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله عز وجل أن يبعث عليكم عذابا من عنده ثم تدعونه فلا يستجاب لكم)).[1]

وأيضا ما جاء في البخاري عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:((مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقًا ولم نؤذِ مَن فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا)).[2]

والقارئ لهذا الحديث يستشف منه منزلة الامر بالمعروف وتــأثير تركها على الفرد والمجتمع كتأثير العامة بالمعصية.

وكذلك ما ورد في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان)).[3]

وقد شرح الامام النووي هذا الحديث على أن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية كل حسب استطاعته.

3. من الاجماع:

لما تأكدت مشروعية الحسبة في الاسلام من الكتاب والسنة، آثر الصحابة العمل بها ونشرها، وكان إجماعهم على مشروعيتها.

---

[1] سنن الترميذي، الجامع الصحيح، ج4، الباب 9، رقم الحديث 2169، ص468.

[2] سنن الترميذي، الجامع الصحيح، ج4، الباب 12، رقم الحديث 2173، 470.

[3] – صحيح مسلم، ج1، ص69.

فعن أبي سفيان عن أبي نضرة قال: "جاء رجل إلى عمر بن الخطاب، فقال: إني أعمل بأعمال البر كلها، إلا خصلتين قال: وما هما؟ لا آمر ولا أنهى، قال: لقد طمست سهمين من سهام الاسلام، إن شاء الله غفر لك وإن شاء عذبك".[1]

وعن عبد الله بن خراش الكعبي قال: " وجدت أبا ذر في مضلة شعر بالربذة، تحته امرأة سحماء (سوداء) قال أتزوج من تضعني أحب إلي ممن ترفعني، ما زال لي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى ما ترك لي الحق صديقا".[2]

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "الجهاد على أربع شعب، على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشنآن الفاسقين، والصدق في المواطن، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق، ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه، ومن غضب لله غضب الله عز وجل له".[3]

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله يأمرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كتابا جامعا وضح فيه العواقب وفند فيه الحجج، بدأ فيه بإظهار عواقب ظهور المنكر وترك أهل الصلاح النهي عنه، ويبين فيه عقوبة الادهان في دين الله، ويبين أن عصمة الناس والمجتمع من غضب الله وعذابه بقمعهم لأهل الباطل.[4]

---

[1]- أبو عبيد القاسم بن سلام، الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، دار الفتح للدراسات، 2001، ص 463.

[2]- محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ج4، دار صادر، بيروت، د ت، ص 236.

[3]- عبد الرحمن نصر هاشم التتر، المرجع السابق، ص 18.

[4]- أبي محمد عبد الله بن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز، ط4، تح، محمد عبيد، عالم الكتب، لبنان، 1984م، ص 123.

المطلب الثالث: أصل الحسبة التاريخي وأهميتها في الاسلام

1. **أصل الحسبة التاريخي:**

بالرجوع الى كتب السيرة نجد أن الحسبة كانت موجودة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي عهد الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، فقد كانوا يتولونها بأنفسهم ويطوفون في الأسواق والطرقات يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.[1]

فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقوم بها بنفسه، وكان يبعث أصحابه ويأمرهم بالقيام بها، فقد استعمل صلى الله عليه وسلم سعيد بن العاص بن أمية على سوق مكة بعد الفتح واستعمل عمر بن الخطاب على سوق المدينة.[2]

وكانت هذه الولاية في عهده صلى الله عليه وسلم تعرف بالحسبة ومتوليها بالمحتسب.[3]

وكان عمر رضي الله عنه يمارس الحسبة بنفسه، ومن وقائع ذلك ما رواه المسيب بن دارم قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب حمالا ويقول: حملته ما لا يطيق.[4]

ومر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: يا معشر القصابين لا تنفحوا من نفح اللحم فليس منا،[5] ومر على التجار فقال لهم: اتقوا الله في الحلف فإن الحلف يزجي السلعة ويمحق البركة.[6]

---

[1]– عبد العزيز بن محمد بن مرشد، نظام الحسبة في الإسلام دراسة مقارنة، رسالة ماجيستير، المعهد العالي للقضاء، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، 1992م/1393هـ، ص 17.

[2]– عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، ج1، ط2، تحقيق عبد الله الخالدي، دار الأرقم، بيروت، د ت، ص 241.

[3]– عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، المرجع السابق، ص 286.

[4]– المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأعمال والأقوال، ج9، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، ص113.

[5]– المتقي الهندي، المرجع نفسه، ج4 ص89.

[6]– نفسه، ص99.

وهناك من المؤرخين من يرى أن نظام الحسبة مقتبس من الحضارة البيزنطية، على غرار الدكتور نيقولا زيادة، والمستشرق غود فروه حيث قال: " لا يمكننا الشك أن المحتسب قد ورث تلك الوظيفة الرسمية بصورة غير مباشرة عن نده البيزنطي".[1]

وما يدحض هذا الطرح هو أن الحسبة كانت موجودة على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وقبل فتح هذه البلدان بسنوات.

إضافة الى أن التأليف في هذا الموضوع عند المسلمين كان في أواخر القرن 2 هـ بناء على القرآن والحديث وسنة الخلفاء الراشدين، بينما كتاب والي المدينة البيزنطي ألف في الحسبة في أواخر ق 5هـ /10م.[2]

2. أهمية الحسبة في الاسلام:

تقوم الحسبة على مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو مبدأ أساسي ودعامة من دعائم الشرع الإسلامي متى طبق في المجتمع الإسلامي التطبيق السليم للحسبة تحقق في ذلك المجتمع الحياة الإسلامية الحقة.[3]

ومن هنا فان للحسبة أهمية بالغة، فبصلاحها يصلح العامة والمجتمع والدولة، اذ بها تقام أبواب من الدين والفرائض والسنن، وعمل الأبدان والصناعات وهذه هي أحوال الناس كلها.[4]

---

[1]- عبد العزيز بن محمد بن مرشد، المرجع السابق، ص23.

[2]- نفسه، ص ص 23-24.

[3] - محمد بن سلمان السيطير، الحسبة في الفكر الماوردي، بحث متمم للماجستير، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، 1405هـ-1406هـ، ص34.

[4]- يحي أبو المعاطي، الملكيات الز راعية وآثارها في المغرب والأندلس (238-488هـ) رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الإسلامي، القسم التاريخي والحضارة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2000م، ص 372.

فأهمية الحسبة اذن تكمن في مساعدة القضاو وتخفيفلا أعبائهم ورد الحقوق وانشاء الملاجئ وبناء المكاتب للصبيان وإصلاح المرافق الاقتصادية وما يترتب عن ذلك من حياة إسلامية حقيقة.[1]

وهذا ما أشار اليه المقري بقوله:"...ولهم في أوضاع الاحتساب قوانين يتداولون، ويتدارسونها كما نتدارس أحكام الفقه لأنها عندهم تدخل في جميع المتابعات وتتفرع الى ما يطول".[2]

فالحسبة نظام يوفر الحياة القويمة للمجتمع الإسلامي، فهي احدى الهيئات والأجهزة الإدارية التي تهتم بأوضاع الافراد الخلقية والدينية والاقتصادية والتنظيمية.[3]

1- السيد عبد العزيز سالم، محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997م، ص93.

2- المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج1، ص ص 118-19.

3- محمد بن سلمان السيطير، المرجع السابق، ص ص 38-39.

المبحث الثاني : المحتسب شروطه وآدابه.

المطلب الأول: تعريف المحتسب

أ- **لغة:** المحتسب اسم فاعل من الفعل احتسب والاسم هو الحسبة التي لها معاني عدة منها الانكار،[1] وطلب الأجر والاكتفاء والتدبير،[2] وعند ابن منظور المحتسب بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من احتسب احتسابا إذا طلب بعمله ثواب الله يوم الحساب.[3]

وفي القاموس المحيط الاحتساب مشتق من الحسب، حسبه حسبا وحسبانا بالضم وحسبانا وحسابا وحسبه وحسابة بكسر الحاء، عده والمعدود محسوب، ومن معاني الاحتساب طلب الأجر والظن والاختيار.[4]

ب- **اصطلاحا:** هو اللبنة الأساسية في عملية الاحتساب وهذا ما جعل العلماء يهتمون ببيان تعريفه المستنبط من واقعه النظري والعملي ، حيث عرفه ابن الاخوة " من نصبه الامام أو نائبه للنظر في أحوال الرعية والكشف عن امورهم وابتياعهم ومأكولاتهم ومشروبهم وملبوسهم وطرقاتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر "[5] وهو نفس التعريف الذي أورده ابن الرفعة في كتابه الرتبة في الحسبة .[6]

---

[1]- الجوهري، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، مادة حسب، دار الكتاب العربي، الناصرة، 1956م، ص110.

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، مادة حسب، دار المعرفة ، بيروت، ص 83.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ج17، مج 9 ، دار عالم الكتب ، الرياض، 1424هـ/2003م، ص ص 172-173.

[4]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي ، ط6، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1419هـ/1998م، ص ص 74-75.

[5]- ابن الاخوة، المصدر السابق، ص51.

[6]- ابن الرفعة : الرتبة في الحسبة ،ج1 ، تح بلال بن حبشي طبري ،رسالة ماجستير ،جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الدعوة ،المدينة المنورة ،1420-1421 ه،ج1 ، ص41

وكذلك تعريف الماوردي للمحتسب على انه الآمر بالمعروف اذا ظهر تركه ،و الناهي عن المنكر اذا ظهر فعله .[1]

وعرفه آخرون بانه من ولاه السلطان لينكر المنكر اذا ظهر فعله ، ويأمر بالمعروف اذا ظهر تركه .[2]

المطلب الثاني: شروط المحتسب وآدابه:

لابد لمتولي منصب المحتسب من توفر جملة من الشروط اتفق عليها العلماء وهي:

- **الإسلام** : لان الحسبة اقرها الإسلام وجاء بها فلا يمكن تولية الكافر لولاية شرعية وذلك لان الهدف من الحسبة هو إقامة شرع الله ،[3] ومصداقا لقوله تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً"﴾.[4]
- **التكليف:** ولما كان حكم الحسبة الوجوب كان لابد ان يكون متولي الحسبة بالغا مكلفا ، ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم ((رُفِعَ الْقَلَمُ عن ثلاثة: عن النائم حتى يَسْتَيْقِظَ، وعن الصبي حتى يَحْتَلِمَ، وعن المجنون حتى يَعْقِلَ))،[5] وفي هذا قال الغزالي "واما التكليف فلا يخفى وجه اشتراطه "[6]

---

[1]–محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي ، معجم لغة الفقهاء ،ط2،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ،1408هـ /1968م ،ص 409

[2]–إبراهيم مصطفى وزملائه ، المعجم الوسيط ج1 ،مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار الدعوة ،ص 171

[3]–عبد العزيز بن أحمد مسعود، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واثرهما في حفظ الامة ،ج1،ط1، مطبعة المدني ،القاهرة ،1413هـ، ص 181.

[4]– سورة النساء ، الآية 141.

[5]– سنن الترمذي، المجلد1، ص1423.

[6]– أبو حامد الغزالي: الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، تح سيد إبراهيم ،دار الحديث ،القاهرة ،ص16.

• **الاستطاعة** :لأن الأحكام الشرعية قائمة على الاستطاعة،لقوله تعالى:" لا يكلف الله نفسا إلا وسعها"[1] ولا يجب القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا على من يقدر عليه. [2]

المطلب الثالث: آداب المحتسب

• **الإخلاص** : وهي من الصفات التي يجب ان تتوفر في المحتسب ونعني بالإخلاص ابتغاء مرضاة الله في العمل[3] لقوله صلى الله عليه وسلم ((إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّاتِ وإنَّما لِكلِّ امرئٍ ما نوى فمن كانت هجرتُهُ إلى اللَّهِ ورسولِهِ فَهجرتُهُ إلى اللَّهِ ورسولِهِ ومن كانت هجرتُهُ إلى دنيا يصيبُها أو امرأةٍ ينْكحُها فَهجرتُهُ إلى ما هاجرَ إليْهِ)). [4]

• **العلم** : أن يكون عالما بالمنكرات الظاهرة خبيرا بها لان الجهل بها قد يوقعه في إشكالات عديدة ، أو يكون سببا للفساد .[5]

• **الرفق:** وهو لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالسهل، ويستخدم أسلوب الترغيب في الدعوة.[6]

• **القدوة الحسنة:** من الآداب التي يجب أن تتوفر في المحتسب هي القدوة الحسنة، لأن التأثير بالاقتداء له قيمة كبيرة، في نفوس المحتسب عليهم، وأن لا يخاف في الله لومة لائم، ذا مهابة ووقار وهمة عالية.[7]

---

[1] سورة البقرة، الآية 286.

[2]–محمد بن عبد الله العامر، التصور الاجتماعي للمحتسب عند الشباب دراسة ميدانية على طلاب كلية العلوم والآداب بمحافظة الرس ، مجلة الدراسات العربية ، كلية دار العلوم ، جامعة المنيا، ص 6144

[3] محمد بن عبد الله العامر، المرجع السابق، ص6144.

[4]– صحيح البخاري، ج1، رقم الحديث 1، ص 6،

[5]– أبو الحسن الماوردي، المصدر السابق، ص316.

[6]– عبد الله بن سعيد الشهري، أحاديث الحسبة في مسند الامام أحمد وأثرها في الدعوة من بداية مسند البريين إلى نهاية مسند الأنصار، رسالة ماجستير، كلية التربية والعلوم الانسانية، جامعة طيبة، السعودية، 1426هـ، ص 51.

[7]– احمد بن سعيد المجيلدي، التيسير في أحكام التسعير، تح، عبد الرحمن بن حسين الفيفي، رسالة ماجستير، معهد بحوث ودراسات العالم الاسلامي، جامعة ام درمان، السودان، 2007م، ص 53.

- **التثبت:** وعدم الأخذ بالظنون، وهي من الصفات التي يجب أن تتوفر في المحتسب.[1]
- **تقدير المصالح والمفاسد:** يجب على المحتسب أن يكون قادرا على تقدير المصلحة والمفسدة في الأمر والنهي، لأن مقصد الشريعة قائم على تحقيق المصالح وتعطيل المفاسد.[2]
- **الصبر:** فلا بد أن يتميز المحتسب بالصبر على أذى الناس، لأن طريقه شاق وطويل.[3]

كما يجب أن يكون حرا عدلا ذا رأي وصرامة، ويجب أن يكون نزيها حتى يتعفف في ما هو في أيدي الناس، غنيا والارتقاء بنفسه، بعيدا عن الرشوة أمينا محنكا نبيلا.[4]

[1]- محمد بن عبد الله العامر، المرجع السابق، ص 6145.

[2]- عبد الله المطوع، الاحتساب وصفات المحتسبين، ط1، دار الوطن، الرياض، 1420هـ، ص ص 117-119.

[3]- محمد بن هبد الله العامر، المرجع السابق، ص 6145.

[4]- ريحاب محمد كمال محمد المغربي، دور المحتسب في محاربة الآفات الاجتماعية في المغرب الاسلامي من ق 6-9 هجري/12-15م، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، جامعة دمياط، مصر، ص 256.

المبحث الثالث: نشأة نظام الحسبة في الأندلس

المطلب الأول: الدلالات الأولى للفظ الحسبة في الأندلس

الحسبة مرتبطة بالإسلام فما من بلد فتحها المسلمون إلا وكان للحسبة وجود فيها، كونها مبنية على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاستقامة على شرائع الاسلام، والأندلس كغيرها من البلاد الاسلامية طبقت فيها الشريعة الاسلامية ومن بينها الحسبة.[1]

وكانت الحسبة من الأمور التي يمارسها المسلمون فيما بينهم، وأول شاهد على الحسبة هو قيام أحد أفراد المسلمين بالحسبة على موسى بن نصير القائد الفاتح.[2]

وقبل قيام الدولة الأموية في الأندلس كانت الحسبة من اختصاص العلماء والولاة، ولم يكن لها نظام مستقل كوظيفة من الوظائف.[3]

أما التابعين فمن المؤكد أن هناك رجالا دخلوا الأندلس، حتى ولو اختلف في عددهم فمنهم من ذكر العشرين رجلا كعبد الملك بن حبيب،[4] وأما الحميري والمقري فذكرا سبعة عشر رجلا.[5]

ومن المجالات التي برزت فيها ومن خلالها الحسبة في الأندلس على عهد التابعين:

- الارشاد والتوجيه للجيش الفاتح.[6]
- الاشراف على الشهادة في المعاهدات بين المسلمين والاعداء.[7]

---

[1]- البستاني، دائرة المعارف، ج2، دار المعرفة، بيروت، ص 556.

[2]- ابن قتيبة الدينوري ، الامامة والسياسة(تاريخ الخلفاء)، ج2، ط2،تح علي شيري ،دار الأضواء ، بيروت ، 1410هـ/1990، ص 80.

[3]- صالح إدريس محمد، تاريخ الدعوة الاسلامية في الأندلس من بداية الفتح حتى نهاية ق 4هـ، رسالة ماجستير، جامعة محمد بن سعود الاسلامية، كلية الدعوة والاعلام، قسم الدعوة، السعودية، 1414هـ، ص 165.

[4]- المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المصدر السابق، ج1، ص 288.

[5]- عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2، تح، إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م، ص 33.

[6]- ابن كردبوس، تاريخ الأندلس، تح، أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الاسلامية، 1971م، ص 48.

[7]- ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، المصدر السابق، ج1، ص 310.

– وكذلك القيام ببناء المساجد والاشراف عليها والتعليم وهي من لوازم المحتسب، حيث ذكر المقري ما قام به حنش الصنعاني من تأسيس عدة مساجد في قرطبة وغيرها من الأقطار.[1]

– هذا إلى جانب لفظ المحتسب الذي كانت له إشارات بدأت مع عصر الولاة 116ه كما ذكر ابن كردبوس.[2]

المطلب الثاني: أهم مصادر دراسة الحسبة في الأندلس

ومن أهم المصادر التي تناولت الحسبة في الأندلس نذكر:

1- النظر والأحكام في جميع أحوال السوق:

أ-**المؤلف:** أبو زكريا يحي بن عمر يوسف الكناني، ولد سنة 313ه/ 828م، بجيان وعاش في قرطبة، وتعلم على يد عبد الملك بن حبيب، وارتحل إلى بلاد المشرق وأخذ عن علمائها، كابن وهب وابن القاسم، كما التقى بالإمام سحنون بالقيروان وأحذ عنه.

ب- الكتاب: "**النظر والأحكام في جميع احوال السوق**" هذا الكتاب الذي خطه أحمد القصيري القيرواني (ت 321هـ) وهو تلميذ أبي زكريا الكناني، وقد رواه ابن شبل بن بكر القيسي (ت353هـ)[3]، وهذا المؤلف عبارة عن مسائل مرتبة على النوازل، وهو أجوبة مخصوصة على أسئلة فيما ينبغي النظر فيه من الأسواق.[4]

وقد اشتمل الكتاب على ما ينبغي النظر فيه من المكيال والميزان والأمداد، والأرطال والأواقي، جاءت في مائة واثنين وثلاثين مسألة، حيث يعتبر هذا الكتاب أقدم

---

[1]– المقري، نفح الطيب، المصدر السابق ج1، ص 562.

[2]– ابن كردبوس، المصدر السابق، ص 149.

[3]– أنظر، بن عمر أبو زكريا يحي بن عمر الأندلسي، أحكام السوق، تحقيق اسماعيل خالدي ط1، دار بن حزم، بيروت، 2011م، ص9.

[4]– سلمي بن سلمان، الحسبة في الأندلس 92-897هـ دراسة تاريخية تحليلية، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة، المدينة المنورة، 1420هـ-1421هـ، ص 286.

كتاب يتحدث ويؤصل ولاية السوق في المغرب والأندلس، حيث كان له الفضل على التابعين له من المؤرخين.[1]

2- ديوان الأحكام الكبرى (النوازل والأحكام لابن سهل)

أ-المؤلف: أبو الاصبع عيسى بن سهل عبد الله الأسدي الجياني الفقيه القاضي، ولد سنة 413 هـ، من كبار العلماء عارفا بالنوازل، توفي سنة 486هـ.

ب- الكتاب: ديوان الأحكام الكبرى في القرن الخامس الهجري، وهو مجموعة من النوازل حدثت في تلك الفترة أجاب عنها المفتون والمشاورون والقضاة، وقد حقق الكتاب الدكتور رشيد نعيمي في جزأين، وطبع في الرياض عام 1997م الطبعة الأولى.[2]

والكتاب يشتمل على ثمانية عشر بابا، جاء بعضها في الاحتساب على الأسواق وما يتعلق بها، والبعض الآخر جاء في مجالات أخرى، حيث يقول الدكتور محمد خلاف في تعليل ذلك التوسع إلى مجالات أخرى أنه راجع غلى الظروف السياسية التي سادت الأندلس في القرن الخامس الهجري، وما جاء معها من تغيرات اجتماعية واقتصادية ادت إلى تفويض المحتسب بقضايا خارج اختصاصه.[3]

3- في آداب الحسبة:

أ-المؤلف: أبي عبد الله محمد بن ابي محمد السقطي الأندلسي، لم نطل ترجمة وافية له إلا القليل حيث مارس مهمة الحسبة في مالقة نهاية القرن الحادي عشر الميلادي، وقام بعدة رحلات وزار العديد من البلدان.[4]

---

[1] سلمي بن سلمان، المرجع السابق، ص 286.

[2]- القاضي عيسى بن سهل، ديوان الأحكام الكبرى او الاعلام بنوازل الاحكام وقطر من سير الحكام ، ج1، تح يحيى مراد ،دار الحديث ، مصر ،2007، ص

[3]- ابن سهل، وثائق في شؤون الحسبة مستخرجة من الأحكام الكبرى، تح، محمد خلاف، ط1، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، 1985م، ص 7.

[4]- سلمي بن سلمان، المرجع السابق، ص 235.

ب- **الكتاب:** جاء الكتاب مقسما إلى ثمانية أبواب، الأول جاء في مقدمات الحسبة وشأن المحتسب، والثاني للكيالين والأكيال، والثالث في الموازين والأكيال والوزانين والكيالين، والرابع حول عملة الدقيق والخبز وباعتها، والخامس في بائع اللحم ونحو ذلك، والسادس في العطارين والصيادلة والسابع في باعة العبيد والخدم، والثامن في الصناع وصنائعهم. والكتاب ذو قيمة علمية عظيمة خاصة أن مؤلفه كان محتسبا زاول وظيفته، فكان مؤلفه عرضا عمليا، فقد برع في كشف الحيل وأنواع الغش.[1]

4- رسالة ابن عبدون في الحسبة

أ-**المؤلف:** لم نعثر على ترجمة لمؤلف هذه الرسالة، ولكن هناك إشارات إلى انه عاصر زمن المعتمد بن عباد والمرابطين، مما يدل على انه عاش في عهد المرابطين.[2]

ب-**وصف الرسالة:** حققها ليفي بروفنسال من مطبوعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة عام 1955م، وتقع في 61 صفحة، تتألف من أمرين مختلفين، الأول في القضاء، والثاني في الحسبة.

ت-**قيمة الرسالة:** تعتبر من رسائل الحسبة المهمة في الأندلس لأنها تبين صورة الحسبة في تلك الفترة، فالحسبة حسب ابن عبدون واسعة شاملة لمجالات عدة.[3]

5- رسالة ابن عبد الرؤوف في آداب الحسبة والمحتسب

أ-**المؤلف:** أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف، وهو أندلسي لم نجد له ترجمة كافية، إلا بعض الاشارات التي يمكن أن تستشف من محتويات الرسالة، وما جاء منها ذكره لابن حبيب والاستشهاد بقوله.[4]

---

[1] سلمي بن سلمان، المرجع السابق، ص 240.

[2] نفسه، ص243.

[3] محمد بن أحمد بن عبدون التجيبي، في آداب الحسبة والمحتسب ضمن ثلاث رسائل أندلسية، المجلد 2، تح نشرها ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955، ص ص 3-69.

[4] سلمي بن سلمان، المرجع السابق، ص 247.

ومن خلال قول لابن عذاري نستنتج أنه قد عاش في القرن الرابع الهجري حيث يقول: " ...أول يوم من جمادى الأولى من سنة 319 هـ/931م أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف انتقل من صاحب المدينة إلى وزير، وعيسى بن يونس القبرصي كان صاحب السوق عين والي المدينة.."[1]

ب- الرسالة: ولقد تضمنت هذه الرسالة النظر في الصلاة وصلاة الجماعة والصيام والزكاة وهذا دليل على أهمية الاحتساب في العبادة، إضافة إلى النكاح والأحباس والبيوع والصناعات والعطارة والكتانة والخبازة والجزارة والطبخ.[2]

ت- أهمية الرسالة: تعتبر هذه الرسالة ذات قيمة كبيرة، حيث يستفيد منها الباحث في معرفة شروط المحتسب وآدابه، والحديث عن الاحتساب في مجال العبادة ومجال الاسواق، ومجالات أخرى.[3]

6- رسالة الجرسيفي في الحسبة

أ-المؤلف: هو عمر بن عثمان بن العباس الجرسيفي، نسبة إلى جرسيف بالمغرب، توفي سنة 1214 هـ/1800م، وهو فقيه مالكي له رسالة في الحسبة، ولم نعثر له على ترجمة شافية.

ب-الرسالة: رسالة في الحسبة يعرض من خلالها تطور ديوان الحسبة، وعرض الخلل الذي أصابها، حيث يشير إلى المنتفعين والكسب والتكسب من ورائه وانتشار الرشاوي وغيرها، ثم يتعرض للأوضاع الاقتصادية في هذه الرسالة مثل الغش التجاري

[1]- ابن عذاري، البيان، المصدر السابق، ج2، ص 221.

[2]- أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف، في آداب الحسبة والمحتسب ضمن ثلاث رسائل أندلسية، المجلد 2، تح نشرها ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955، ص ص 70-114.

[3]- سلمي بن سلمان، المرجع السابق، ص 248.

والصناعي، والتسعير والاحتكار كما تناول أيضا أهل الذمة ومنع إيذائهم والاهتمام بأحوال الباعة وأهل الصناعة.[1]

[1]– نصر محمد عارف، في مصادر التراث السياسي الاسلامي، ط1، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، 1415هـ/1994م، ص ص 213–214

الفصل الثالث

التطور التاريخي لنظام الحسبة في الأندلس ودورها في التصدي للمنكرات في العصر الأموي

المبحث الأول: التطور التاريخي لنظام الحسبة في الأندلس وأبرز من تولاها

المبحث الثاني: دور الحسبة في التصدي للمنكرات في الأسواق في الأندلس

المبحث الثالث: دور الحسبة في التصدي لمنكرات الأماكن العامة في الأندلس

المبحث الأول: التطور التاريخي لنظام الحسبة في الأندلس في العصر الأموي وأبرز من تولاها

نظرا لكون أحوال الناس لا تضبط إلا من خلال أمور الدين، لأجل هذا نرى اهتماما كبيرا من بني أمية في أمر الحسبة ومن يتولاها، ويتضح هذا الاهتمام جليا واضحا من خلال قراءة فاحصة لكتب التراجم التي تمدنا بمعلومات قيمة عن المحتسبة في عصر بني أمية.

المطلب الأول: الحسبة في الدولة الأموية

لما قامت الدولة الأموية في الأندلس على يد عبد الرحمن بن معاوية فإنه لما قضى على كل منافسيه أقام دولة متوطدة الأركان فأنشأ خطط إدارية كالحجابة، وغير الأوضاع التي كانت قبله، ولعل الأمير عبد الرحمن كان يعتني كثيرا بالنظام فكانت له شرطة[1] تعتني بحفظ الأمن. والشرطة في الأندلس كان يتولاها العلماء ولهذا كان من مهامها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الأمن وضمان الاستقرار.[2]

وبعد وفاة عبد الرحمن الداخل وتولي هشام الحكم بعد أبيه أقام للحسبة نظاما مستقلا فقد كان مهتما بنشر الاسلام أشد الاهتمام، فيرسل من يثق به من الوعاظ والدعاة إلى جميع أنحاء مملكته للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعين بالمدن عسًّا لمنع الشجار وارتكاب الجرائم.[3]

---

[1] وحدت ولاية الشرطة في عهد عبد الرحمن الداخل، وكان من اختصاصه معاقبة المخالفين والخارجين على الأمير، وكان أول من تولاها عبد الرحمن بن نعيم، ينظر أخبار مجموعة، ط مدريد 1867م، ص91.

[2] صالح إدريس محمد، المرجع السابق، ص163.

[3] علي الجارم، قصة العرب في اسبانيا، مطبعة المعارف، مصر، 1944، ص64.

فعين هشام الحكم فطيس بن سلمان الذي دخل الأندلس في أيام عبد الرحمن بن معاوية- الداخل- فضمه إلى ابنه هشام وكتب له حتى إذا ولي هشام الأمارة، ولي فطيس على السوق وكورة قبرة والوزارة[1]

وفي عهد الأمير الحكم الربضي، كان يلي السوق بقرطبة العباس بن قرعوس الذي عرف بالشدة وأنه لا تأخذه في الله لومة لائم فقد التقى في أحد الأيام أثناء خروجه من قرطبة برسول لسعيد الخير الكبير وهو يحمل وعاء فيه شرب، فنظر إليه العباس، وأمر بأخذه، فأخبر الرسول بأن مولاه عند الأمير، وأنه أمره بإحضاره، فما كان من العباس إلا أن أمر بكسر الاناء واهراق ما فيه، ثم ضرب الرسول ضربا موجعا، فلما علم سعيد الخير بأمر رسوله، أنهى الخير للأمير وحرضه ضد العباس، لكن الأمير لم يلتفت لقول سعيد بل خاطبه قائلا " هنا. قوة لملكنا، الا استتر رسولك" [2]

وفي عهد عبد الرحمن بن الحكم ولي الفقيه محمد بن خالد بن مرتنيل المعروف بالأشج عدة خطط، فقد كان صلبا لا تأخذه في الله لومة لائم، كان لا يهاب أحدا من جلاس الأمير، وكان ينفذ عليهم من الحقوق ما ينفذه على السوقة والعوام وقد ضرب رجلا من أصحاب الامير يعرف بالثمار أصاب منكرا، أربعمائة سوطا ثم حبسه، فضج فيه أصحاب الأمير، وأكثروا عليه عنده، وزينوا له عزله فعزله الأمير عشيةً لكن أعاده صباحًا.[3]

وقد بلغ شأن المحتسب أيام عبد الرحمن الأوسط مبلغا عظيمًا حذا به إلى تمييز الخطة عن الخطط الأخرى، فيذكر لنا ابن سعيد أنه ميَّز ولاية السوق عن أحكام الشرطة

---

[1] ابن حيان القرطبي، المقتبس من أبناء أهل الأندلس، حققه محمد علي مكي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1994م، ص318.

[2] سالم عبد الله خلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ج1، ط1، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، 2003م، ص846.

[3] الخشني محمد بن حارث، المرجع السابق، ص111.

المسماة بولاية المدينة، فأفردها وصيَّر لواليها ثلاثين دينارًا في الشهر ولوالي المدينة مائة دينار.[1]

وفي عهد الأمير محمد لن عبد الرحمن، حدثت مجاعة شديدة، وحاول بعض الأشرار الاستفادة من هذا الظرف الطارئ لمصلحتهم، على حساب أمن الآخرين وحريتهم، وعندما كثرت الشكوى من ذلك، لجأ الأمير محمد للقضاء على ذلك العبث إلى ابراهيم ابن حسين ابن عاصم[2]، فولاه السوق، وأمره بالاجتهاد، وعهد إليه بالتحفظ وأذن بالتنفيذ في القطع والصلب، بلا مؤامرة منه ولا استئذان[3]

ومن المحتسبين البارزين أيام الدولة الأموية، سعيد بن محمد بن سليم الحاجب الوزير[4] ولَّاه الأمير عبد الله بن محمد خطط السوق، فضبط أمر العامة وظهرت منه صرامة أكسبته مهابة، وذلك أنه أتاه يومًا إلى مجلس نظره وسط السوق خصي للمطرف أثير لديه على مركب نبيل، بلبوس فاخر، ونشر فائح، سلم على سعيد مختصرا واستوى معه على فراشه، فتزحزح له سعيد وأجمل لقاءه، وأقبل على سؤاله على حال الولد فقطع إلى ذكر حاجته ممتنعة رده سعيد عنها وعرفه بوجه امتناعها، ملطفًا قوله بذلك واعتذاره عنه، فكأنما أغرى الخصي وأوقده وألزمه حاجته عزمًا، فحسم سعيد طمعه، فأغلظ الخصي إلى سبه وقام يلعن، فصاح سعيد بأشراطه، أن ردُّوه فأرجلوه وتلوه نحوه، فشقق أثوابه وضربه مائتي سوط، وأرسل به إلى السجن، وخاطب من وقته الأمير عبد الله

[1] ابن سعيد علي بن موسى، المُغرب في حلى المغرب،ج1، حققه شوقي ضيف، دار المعارف، مصر،1964م، ص46.

[2] سالم عبد الله خلف، المرجع السابق، ص848.

[3] محمد بن حارث الخشني، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، ط1، 1953م، ط2، 1994، صححه السيد عزة العطار الحسني، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994، ص208.

[4] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص287.

يعرفه بما يجري له معه، فأجاب يصوب فعله ويستحسنه، وأثبت له في نفسه الاستقلال والكفاية، فرقى منزلته إلى مدة يسيرة وولاه الوزارة ثم الحجابة.[1]

وفي سنة 295 توفي صاحب السوق الفقيه محمد بن يحي بن أبي غسان، وكان قد ولي أحكام السوق في عهد الأمير عبد الله بن محمد، وولي مكانه الفقيه يحي بن سعيد بن حسان.[2]

والجدير بالذكر أن الأمير عبد الله بن محمد كان شديد الاهتمام بولاية الحسبة، حريصًا على تنظيمها وإدارة شؤونها فعين بعض الفقهاء في وظيفة الافتاء بالسوق وهي من الوظائف المستحدثة في عهد الأمارة التابعة لخطة الحسبة، وأول من ولي هذه الوظيفة الفقيه القرطبي علي بن محمد العطَّار، مما يفيد أن ولاية الحسبة في عهد عبد الله أخذت منحنى آخر أكثر تنظيما وترتيبا.[3]

أصدر الأمير عبد الرحمن الثالث بن محمد بن عبد الله سنة 301 أوامر بعزل عمر بن أحمد بن فرج عن خطة السوق وجعل مكانه محمد بن عبد الله الخروبي[4] لكنه لم يلبث أقل من سنة، ثم تولى السوق بدلا منه أحمد بن حبيب بن بهلول وذلك سنة 302ه.[5]

ويبدو أن بهلول قد استمر في ولاية السوق فترة طويلة وهو ـــمر يخالف ما عرف عن سياسة الأمير عبد الرحمن بن محمد "الناصر" القائمة على عدم بقاء أحد من رجاله

---

[1] ابن حيان الأندلسي، المقتبس في تاريخ الأندلس-عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام 275ه-300ه، ط1، تحقيق اسماعيل العربي، دار الآفاق الجديدة، المغرب، 1990، ص20.

[2] ابن عذارى، المصدر السابق، ص216.

[3] شنينة حسين، الحسبة والمحتسب في الأندلس من الفتح الاسلامي إلى سقوط غرناطة، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص حضارة اسلامية، جامعة الجزائر، 1433ه-2012م، ص67.

[4] ابن عذارى، المصدر السابق، ص245.

[5] ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء الأندلس، ج5، تحقيق شالميتا وكورنيطي، المعهد الاسباني العربي للثقافة، مدريد، 1979م، ص103.

في منصبه أكثر من سنة أو سنتين، وقد ظل ابن بهلول في ولاية السوق حتى شهر شوال من سنة 313ه.[1] حيث أصيب بعلة أبطلت حركته فتولى السوق بدلا منه يحي بن يونس القبري.[2]

ويظهر من خلال بعض التراجم أن ولاية السوق كانت هي الدرجة الأولى في سلم الارتقاء للولايات الكبرى، ومثال ذلك القضاء والوزارة وربما الحجابة التي كانت بمثابة رئاسة الوزراء وخاصة أيام أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر وخليفته من بعد حكم المستنصر فمثل القاضي أحمد بن عبد الله بن أبي طالب الأصبحي كان ناظرا في شؤون السوق ثم ولي القضاة في كورة[3] وألبيرة ثم قضاء الجماعة بقرطبة.[4]

ومن المحتسبين البارزين في دولة بني أمية بالأندلس أحمد بن نصر صاحب الشرطة والسوق للخليفة المستنصر بالله الذي أمره بتوسيع سوق قرطبة لضيقها عن مخترق الناس وازدحامهم فيها وهدّ الحوانيت المتحيفة لعرضها، المضيّقة لسبيلها، كيما ينفسح الطريق ولا يضيق بالواردين والصادرين، نظر منه لكافة المسلمين واهتبالا بمصالحهم فأتم ذلك على ما حدّ له[5]

والملاحظ أن الأمويين كان لهم تقليد خاص في هذا الولاية حيث كانت الحسبة مستقلة عن الخطط الأخرى وكذلك توسع مهام المحتسب حيث صار يتدخل في جميع شؤون الحياة العامة، كاهتمامه بالأخلاق والآداب الاسلامية التي ينبغي توافرها في

---

[1] سالم عبد الله خلف ، المرجع السابق، ص 854.

[2] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص 285-286.

[3] الكورة مفرد كور، وهي كل صقع يشتمل على عدة قرى، ولابد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها. انظر الحموي، معجم البلدان، ص36-37.

[4] شنينة حسين، المرجع السابق، ص68.

[5] ابن حيان الأندلسي، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ط1، شرحه واعتنى به صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، بيروت، 1426ه-2006م، ص51.

المجتمع مع أفكار البدع والأفكار الدخيلة على ذهنيات الناس ومكافحة الفساد والمفسدين ومنع مخالفاتهم الشرعية.[1]

المطلب الثاني: الحسبة في الدولة العامرية:

بعد وفاة الخليفة الحكم المستنصر سنة 366ه، تولى الخلافة من بعده هشام بن الحكم الملقب بالمؤيد بالله، الولد البكر للخليفة الحكم، رغم صغر سنه وحداثة عهده، فلم يكن قادرا على القيام بمهام الخلافة. ظلت الدولة الأموية في الأندلس متماسكة حتى خلافة الحكم المستنصر وظل الأمراء والخلفاء الأمويون يديرون هم أنفسهم شؤون الدولة الأموية في الأندلس وذلك على الصعيد السياسي والإداري إلى أن جاءت خلافة الحكم المستنصر الذي أعطى معظم وقته لكسب العلم والمعرفة، الأمرالذي أتاح الفرصة لبعض رجال الدولة للترقي إلى المناصب الهامة وإدارة شؤون البلاد، وأبرزهم محمد بن أبي عامر.

وبتولي هشام المؤيد الخلافة لم يعد للأمويين في الخلافة سوى الأمر فقط وهذا بفضل مهاراته السياسية والعسكرية ونجاحه في اصلاح أحوال البلاد الداخلية[2]

فقد عرف عنه همته العالية في تحصيل المناصب الرفيعة وكان حريصا على بلوغ ذروة المجد فمهد لذلك بطرق شتى وأمور منها تنظيم الخطط الشرعية والولايات الدينية كالقضاء والشرطة والسوق.[3]

وكان لولاية السوق الحظ الأوفر من هدا الاهتمام إذ تطورت تطورا ملحوضا يلائم الوضع الأمني للبلاد ويظهر ذلك جليا في تحريه ودقة اختياره لرجاله ومن سيتأهل لهذا

---

[1] شنينة حسين، المرجع السابق، ص70.

[2] علي أحمد عبد الله القحطاني، الدولة العامرية في الأندلس دراسة سياسية وحضارية(368-399ه/978-1009م)، رسالة ماجيستير في التاريخ الاسلامي، جامعة القرى، السعودية، 1401ه-1981م، ص17-40.

[3] محمد عبد الله عنان، دولة الاسلام في الأندلس، الخلافة الأموية والدولة العامرية العصر الأول، القسم 2، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، ط4، 1417-1997م، ص535.

المنصب، فكان لا يعهد إلا لكبار الفقهاء والعلماء، فانعكس هذا التنظيم إيجابيا على البلاد.[1]

ومن هؤلاء المحتسبين في دولة الحاجب المنصور أحمد بن يونس الجذامي[2] من أهل قرطبة يعرف بالحراني والد أبي سهل يونس ابن أحمد الأديب رحل مع أخيه عمر في دولة الناصر ودخلا بغداد وغيرها طالبين علم الطب وأقاما في رحلتها عدة أعوام ثم انصرفا في أول دولة للمنتصر سنة 351ه فاستخلصها لنفسه وآثارهما على سائر أطبائه إلى أن مات عمر وبقي أحمد إلى دولة هشام المؤيد فولاه خطتي الشرطة والسوق ومن المحتسبين كذلك ابن المرعزي[3].صاحب ابن أبي عامر وفي توليته السوق قصة غريبة حدثت له مع الحاجب المنصور نقلها أبو الحسن النباهي في كتاب المرقب العليا عن محمد بن موسى ابن عزرون قال: أخبرني أبي قال" اجتمعنا يوما في متنزه لنا، بجهة الناعورة بطرية مع المنصور بن أبي عامر، وهو في حداثة سنه، وأوان طلبه، وهو مرج مؤمل ومعنا ابن عمه عمرو بن عبد الله بن عسقلاجة، والكاتب ابن المرعزي، والحسن بن عبد الله بن الحسن المالقي، وكانت معنا سفرة فيها طعام، فقال ابن أبي عامر: "من ذلك الكلام الذي كان يتكلم به، إني لابد أن أملك الأندلس، وأقود العساكر، وينفذ حكمي في جميع الأندلس"، ونحن نضحك معه، ونتعجب من قوله، فقال له: "تمنوا علي!" فقال كل واحد منهم، فقال عمرو بن عبد الله ابن عمه: "أتمنى أن توليني على المدينة نضرب ظهور الجناة ونفتحها مثل هذه الشاردة"، وقال ابن المرعزي: "أشتهي أن توليني أحكام السوق"، وقال ابن الحسن: "أحب أن توليني قضاء رية!" قال موسى بن عزرون: "فقال لي: "تمنّ أنت"، فشققت لحيته، وقلت كلاما سمجا، فلما صار المنصور مما صار إليه من ملك

[1] شنينة حسين، المرجع السابق، ص72.

[2] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1995م، ص17-18.

[3] المرجع نفسه ج1، ص18.

الأندلس وهو ابن عبد الملك البركري بالسوق، وولي ابن الحسن دنية، وبلغ كل واحد منهم إلى ما تمنى، وأغرمني مالا عظيما أجحف بي وأفقرني، لقبح ما كنت قد جئته به".[1]

[1] النباهي المالقي الأندلسي، تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، ط5، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983م، ص81.

المبحث الثاني: دور الحسبة في التصدي للمنكرات في الأسواق في الأندلس

يطلق لفظ "السوق" على المكان الذي تباع فيه البضائع والأمتعة[1] والسوق الاسلامية هي الدولة الوسيطة التي تجمع إرادات المتبادلين العارضين والطالبين في ظل الأحكام الشرعية.[2]

المطلب الأول: أنواع الأسواق في الأندلس:

تميزت الأندلس بكثرة أسواقها، نظرا للتقدم الاقتصادي الذي شهدته الدولة في أغلب فترات حكمها حيث ظهرت عدة أنواع من الأسواق منها:

أولا: الأسواق الدائمة: انتشرت هذه الأسواق في كل المدن والقرى الأندلسية وتقام بجوار المسجد الجامع وحوله تلتف كل المنشآت العمرانية.[3] تميزت هذه الأسواق بالتخصصية، إذ يوجد لكل حرة السوق الخاص بها.[4]

ثانيا: الأسواق الجامعة: وهي الأسواق التي يباع فيها مختلف البضائع والسلع[5] وكانت تنقسم إلى:

---

[1] ابن منظور جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، ج10، دار صادر، بيروت لبنان، 1970م، ص167.

[2] عبد الجبار حمد عبيد السبهاني، الأسعار وتخصيص الموارد في الاسلام مدخل لدراسة النظرية الاقتصادية، ط1، دار البحوث للدراسات الاسلامية واحياء التراث، الامارات، 1426ه-2005م، ص207.

[3] ليفي بروفنسال، سلسلة مناظرات عامة في أدب الأندلس وتاريخها، ترجمة، عبد الهادي شعيرة، راجعها، عبد الحميد العبادي بك، المطبعة الأميرية بالقاهرة، 1951م، ص98.

[4] الخليفات محمد عطاالله، أسواق الأندلس في عصر الدولة الأموية (138-422ه /755-1030م)، بحث منشور، مجلة المشكاة للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد1، العدد1، 2014م، ص145.

[5] الحميري أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، صفة جزيرة الأندلس، ط2، تعليق، لافي بروفنسال، دار الجيل بيروت، 1408-1988م، ص178.

- **الأسواق الأسبوعية:** كانت تسمى باليوم الذي تعقد فيه مثل سوق الثلاثاء في شوذر وسوق الجمعة في قرمونة.[1]
- **الأسواق الموسمية:** فهي الأسواق التي كانت تقام في المناسبات كالأعياد والأفراح وموا سم الحصاد، يجتمع فيها التجار من مناطق بعيدة[2].

ثالثا: الأسواق الثانوية: وهي عبارة عن أسواق ومتاجر صغيرة كانت تنتشر بين المدن والأرياف وعلى الطريق لتزويد التجار بما يحتاجونه، فقد ذكر الزهدي أن من بركة الأندلس أنه لا يمشي إنسان فرسخين دون ماء ولا يمشي ثلاثة فراسيخ إلا وجد فيها الخبز والزيت في الحوانيت على طول سفره.[3]

المطلب الثاني: مراقبة الأسواق الغذائية

لقد عرفت خطة الحسبة في الأندلس باسم ولاية السوق أو أحكام السوق وكان من يتولى الرقابة يدعى صاحب السوق وذلك لأن أكثر نشاطه ينحصر هناك، وشملت اختصاصاته في مختلف جوانب الحياة، الدينية والاقتصادية والاجتماعية، حيث كان هو المنظم الحقيقي للعمليات التجارية في الأسواق، وينظر في جميع الأمور التي يقوم بها التجار[4]

---

[1] قرمونة: مدينة في الأندلس تقع إلى الشرق من إشبيلية وإلى الغرب من قرطبة، وهي مدينة كبيرة وقديمة وكورة قرمونة مشهورة بكثرة المحرث وطيبة، وقرمونة هي مدينة من جهة ضخامة الاسواق والحمامات ،ومعقل عظيم من جهة الارتفاع والمناعة، لا ترام بقتال، وهي من حصون الاسلام المشهورة. انظر: ابن سعيد المغرب في حلي المغرب، ج1 ،ص299.

[2] الخليفات محمد عطاالله، المرجع السابق، ص151.

[3] الزهدي، أبي عبدالله بن أبي بكر، كتاب الجغرافية، ط1، تحقيق محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر،1994م، ص80.

[4] الخليفات محمد عطاالله سالم، التجارة في الأندلس في عصر الدولة الأموية، 138-422ه/ 755-130م، رسالة ماجيستير، جامعة مؤتة، 2004م، ص57-59.

1. **سوق الخبازين والفرانين:** وفيها يمنع الحناطون من خلط الدقيق الرديئ والمحجر بغيره، ومن خلط الأطعمة كيبها برديها، وينهاهم من غربلة القمح في الأسواق والمحائج الضيقة، لما فيه من الأضرار للناس، ويأمرهم بتغطية الدقيق بين أيديهم لألّا يتساقط فيه مايفسده[1]. وينبغي أن يأمرهم المحتسب برفع سقائف أفرانهم ويجعل في سقوفها منافس واسعة للدخان، ويأمرهم بكنس بيت النار في كل تعمير، ويتفقد الأفران في آخر النهار، ولا يمكن لأحد من صناع الخبز من المبيت في أكسية العجين، ولا مكان فرش العجين.[2] وكان المحتسب يأخذ باعة الخبز بأن يتخذوا موازين على رؤوسهم ليختبروا بها الخبز إذا وصلهم، فإن وجدوه وازنا باعوه[3]، وإن كان ناقصا يكسر ويتصدق به.[4]

2. **سوق الجزارين والحواتين:** كان المحتسب يأمرهم بأن يتولى الذبح من يوثق به ويعلم فضله إن وجد وإلا جعل عليهم أمين يعلمهم سنة الذبح.[5]وأن لا يذبح يهودي لمسلم.[6] وأن لا يذبح في السوق إلا القصارى وأن يخرج الدماء وفضلات الكروش خارج السوق، ولا تذبح البهائم إلا بسكين طويل، ويجب أن تغسل رؤوس الضان التي يمشي بلحمها في السوق من الدم لتؤمن من النجاسة ويمنع بيع الكرش إلا على الألواح فإن الماء يفسده ويزيد من وزنه[7] ويأمرهم أن يفرقوا بين لحم الضان والمعز ويجعل لبيع كل نوع من ذلك حوانيت تخصه،ويأمر بائع لحم العنز أن ينفخ جلد عنزة ويعلق بأول الحوانيت المعدة لبيع

---

[1] ابن عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص88.

[2] ابن الأخوة، المصدر السابق، ص154-155.

[3] السقطي أبي عبد الله محمد بن أبي محمد، في آداب الحسبة، تحقيق ليفي بروفنسال، كولان، مطبعة أرنست لورو، باريس، 1931م، ص30.

[4] الجرسيفي، رسالة في الحسبة ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، المجلد2، اعتنى بتحقيقه ليفي بروفنسال، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م ،ص125.

[5] ابن عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص93.

[6] بن عبدون، المصدر السابق، ص125.

[7] المصدر نفسه، ص44، ص47.

العنز حتى لا يجهل ذلك أحد[1] ويأمرهم بأن يتخذوا عودا يقطعون عليه اللحم، يكون صليبا نظيفا ويكلفون بتغطيته بالليل بغشاء من الحلفاء ويربط عليه لئلا يعلق فيه الكلب، ويضعون على موضع القطع ملحا فإنه يمنع الهوام وأن يفصلوا اللحوم بالسكين لا بالساطور لأن الساطور يهرس العظم ويخلطه باللحم[2].

أما باعة الحوت فيشد عليهم ألا يبيعوا البائت مخلوطا مع الطري ويبيعون البائت على حدى والطري على حدى[3] ويمنعون من تمليح البائت من اليومين والثلاثة لأنه تولد فيه عفونة ويجب أن يكون سوقهم بمعزل عن الطريق[4].

3. **سوق الزياتين والعطارين والصيادلة:** يمنع معاصر الزيتون أن يعصر فيها زريعة الكتان لئلا تعلق رائحته بالزيت[5] ولا يجوز بيعه متفاضلا بزيت الجلجلان وزيت الكتان والجوز[6].

أما العطارين فيمنعهم عن خلط العقار الطيب بالدون، وأن لا يبيعوا شيئا من العطر إلا مغربلا، أما عن المسك والزعفران فإذا كان مغشوشا يتصدق به.[7]

وشأن المحتسب مع الصيادلة أنه يقدم عليهم في سوقهم من تعلم ثقته ودينه ومعرفته وبصره بالعقار وتمييزه له، واعتناؤه بلقاء الشيوخ العارفين والأخذ عنهم.[8]

---

[1] السقطي، المصدر السابق، ص34

[2] ابن عبدون، المصدر السابق، ص93.

[3] السقطي، المصدر السابق، ص35.

[4] ابن عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص97.

[5] السقطي، المصدر السابق، ص28.

[6] ابن عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص105.

[7] المصدر نفسه، ص86، 87.

[8] السقطي، المصدر السابق، ص33.

المطلب الثالث: مراقبة الأسواق الصناعية والتجارية

1. الرقابة على أسواق الصناع وصنائعهم: من مهام المحتسب مراقبة المشكلات والغش التجاري والتلاعب في السوق، وتعددت أوجه الغش في أسواق الصناعات والحرف المختلفة، فكان من واجبات المحتسب أن يتفقد أمورهم ويمنعهم من مطال الناس في حوائجهم وإضرارهم[1] وأن يرتب الصناع ويجعل كل شكلمع شكله في مواضع معلومة[2] فكان يعمل على تفقد بائعي الفخار في أصل ترابهم لأنه مغصوب في الغالب لعدم الاذن من أربابه[3]ويأمرهم بتسييل ترابهم وتطييبه وأن يقللوا فيه من الرمل وكذلك يأمرهم بإزالة ما يضعونه من حوائجهم في الطرق مخافة أن تفسد عليهم لتضييقهم الطريق بها[4].

ويمنع المحتسب الزجاجين من اخراج الزجاج من فرن التبريد إلا بعد يوم وليلة وذلك لما يعتريه من الصدع إن عجل إخراجه قبل ذلك، ويختبر عليهم رماد الافران لئلا يبسطوا التراب في مستوقداتها[5]

كما أن المحتسب يتدخل في شؤون الخياطين فيأمرهم بجودة التفصيل وأن لا يماطلوا الناس بخياطة أمتعتهم وحوائجهم[6] ويمنع حاكة الديباج وغيرهم عن تسبيغ الديباج لئلا يتصفق ويشتد، ويأمر بائعي الغزل بتجفيفه تحت الشمس، لأن النساء يدنسنه عند غزله بالماء ليحسن وجهه ويزيد في وزنه.[7] ويتفقد القطانين فيأمرهم بتخليص القطن من

---

[1] محمد عبد العظيم يوسف أحمد، الرقابة على الأسواق الأندلسية من القرن الرابع حتى السابع الهجري (الحادي عشر – الثالث عشر ميلادي) مجلة العلوم والدراسات الانسانية، كلية الآداب والعلوم، العدد1، المجلد1، المرج، 2013م، ص69.

[2] ابن عبدون، المصدر السابق، ص43.

[3] الجرسيفي، المصدر السابق، ص124.

[4] ابن عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص112.

[5] السقطي، المصدر السابق، ص27، 67.

[6] المصدر نفسه، ص62

[7] ابن عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص102، 110.

الشوائب العالقة بهم، ويلزم القصارين بأن لا يلبسوا ثوبا يعطي للقصارة، ولا يلبسوه أحدا ويحلفون على ذلك.[1]

ويأمر كذلك المحتسب أهل كل صنعة أن يتخذوا يوم الجمعة منذرا يسمعهم التكبير إذا كبر الإمام، وأن يكون هناك منذرا يشعرهم بآذان الظهر والعصر في كل يوم ليتأهبوا للصلاة في أوقاتها، ويجمع له كل يوم جمعة شيئا يستعين به في معيشته.[2]

2. الرقابة على أسواق الأسواق التجارية:

أ- الرقابة على أسواق النخاسين: كانت أسواق الأندلس تعج بهذه التجارة النشطة، فهي تجارة رابحة لمن يبغي بها الربح السريع، فكانت عامل انتاج في المجتمع الاندلسي على اختلاف طبقاته[3]، فكان لكثرة الغش في هذه السوق أن جعل المحتسب أمينة من ثقاة المسلمين الخيار أهل الدين والمروءات يؤمن عليها مكر ذلك الصنف من النخاسين وخدعهم، كما يأمر المحتسب حضور السادة والتجار المعنيين المعلومين بالتجارة ويختبرون في ما يدعين أنهن يحسن من أنواع صنائعهن، وأيضا كان يأمر بائعي الدواب ألا يبيعوا دابة لغير شخص معلوم إلا أن يضمنه ثقة معلوم العين ويقيد في العقد[4].

ب- الرقابة على الاحتكار في التجارة: كان التجار المحتكرون يخرجون إلى الأسواق لشراء السلع مع الناس بقصد تخزينها، فيمنعهم المحتسب من ذلك، كما ينهي التجار عن الخروج لتلقي السلع قبل وصولها إلى الأسواق وهي على مسيرة يوم أو يومين من

[1] السقطي، المصدر السابق، ص63-64.

[2] ابن عبدون، المصدر السابق، ص23.

[3] محمد عبد العظيم يوسف أحمد، المرجع السابق، ص68.

[4] السقطي، المصدر السابق، ص22، 56.

السوق، وإذا لم يوجد البائع ووجد المشتري فترد عليه سلعته إن لم يكن معتادا لذلك وينهى أن لا يعود[1].

وتمنع الحكرة إذا كانت تضر بالسوق كما يمنع أهل الريف من النزول بأسواق المدن وشراء احتياجاتهم منها إذا أدى ذلك إلى ارتفاع أسعار المدن، فكانت هناك سلع يحتكرها الحكام، فقد احتكر أمراء بني أمية صوف البحر لصناعة ثيابهم المتعددة الألوان[2].

المطلب الرابع: مراقبة المكاييل والموازين

1. **طرق الغش في المكاييل والموازين:** لأهل الأندلس طرق ومكايد وحيل في الكيل والوزن، تدل تلك الخدع والطرق على ما وصلوا إليه من التفنن والابتكار في طرق الغش والتدليس، مما يدل على صعوبة ومشقة عمل من يتصدى لمنع ذلك وكشفه[3]، ومن طرق الغش عمل كفات الموازين من الحجارة فتلتصق بها الأشياء اللزجة في حال الوزن فتثقل[4]، ويضع أيضا البائع إبهام يده اليسرى على حاشية كفة الميزان حين الوزن ويضع شيء مرتفع أسفل كفة الصنوج ويوهم المشتري أنه قد استوفى له الكيل مع أنه أخسره[5].

وأيضا أن يكون الميزان بجوار السلع فيسقط البائع جزءا من الوزن في هذه السلعة دون أن يستطيع المشتري اكتشاف ذلك[6]

---

[1] ابن عبدون، المصدر السابق، ص109.

[2] ابراهيم السيد الناقة، دراسات في تاريخ الأندلس الاقتصادي (الأسواق التجارية والصناعية) في عصري الخلافة الأموية والخلافة الموحدية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، د.ت، ص314.

[3] سلمي بن سلمان، المرجع السابق، ص396.

[4] ابن عبدون، المصدر السابق، ص107.

[5] السقطي، المصدر السابق، ص13.

[6] ابن عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص108-109.

2. **دور المحتسب في ضبط المكاييل والموازين:** عنيت كتب الحسبة بتقديم المواصفات الواجب توافرها في المكاييل والموازين، وطلبت من المحتسبين مراقبة مدى التزام المتعاملين بها لمنع الغش والتدليس في المعاملات[1]، فكان شأن المحتسب مع هؤلاء الأصناف أن يختبر موازينهم حتى تكون على الموعد الأحق وتكون صنوجهم دون حلق مطبوعا عليها ولا مغشاة بجلد ولا تكون من الحجارة الرخوة فإن ذلك من الخفة[2]، وكذلك ضبطه لآلة الوزن فينبغي أن تكون الكفات من حديد أو نحاس فإنهما أسلم من الزيادة والنقصان، فإن لم يجد فمن العود[3].

ويأخذهم بأن يعرضوا موازينهم في أوجه حوانيتهم ويجلس البائع داخل الحانوت والميزان بين يديه بحيث تكون الكفة التي للوزن على يمينه والكفة التي لا صنوج لها على شماله[4]، ويجب أن يكون في كل حانوت ثلاث مكاييل، منها مكيال، ونصف مكيال و ثمن مكيال لأن الحاجة تدعو إلى ذلك[5]، ومكيال الطعام يجب أن تكون أجنابه مرتفعة أزيد من شبر[6]، ومكيال الزيت يجب أن يكون من فخار لأنه إذا كان من النحاس يخضر ويتزنجر[7]

[1] مسعود كربوع، نوازل النقود والمكاييل في كتاب المعيار للونشريسي- جمعا ودراسة وتحليلا- مذكرة نيل شهادة الماجيستير في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية والاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2013، ص125.

[2] السقطي، المصدر السابق، ص18.

[3] ابن عبدون، المصدر السابق، ص107.

[4] السقطي، المصدر السابق، ص18.

[5] الشيزري، المرجع السابق، ص20.

[6] ابن عبدون، المصدر السابق، ص107.

[7] ابن عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص108.

المبحث الثالث: دور الحسبة في التصدي لمنكرات الأماكن العامة في الأندلس

إن المحتسبين في الأندلس كانوا يراقبون تصرفات الناس فيمنعون مزاولة كل خلق يخالف الاسلام ويعاقبون عليه أشد العقوبات وفيما يلي بعض الأمثلة:

المطلب الأول: مراقبة العبادات والمساجد والمقابر

1.**مراقبة العبادات:** العبادة في الاسلام شأنها عظيم سواءًا كانت قولية أو فعلية، وتشمل جوانب متعددة في حياة المسلم، وتصحيحها على منهج السلف إلى غاية كل مسلم وذلك لقصد وجه الله والدار الآخرة.

وقد سعى أهل الأندلس إلى ذلك واحتسبوا على التقصير في العبادات باختلاف أنواعها ودعوا إلى تصحيحها على منهج السلف الصالح.[1]

أ. **الصلاة:** يقول أحمد بن عبد الرؤوف:" يجب على الناظر في الحسبة عند ذلك– أي عند إقامة الصلاة– أن يقيم الناس من الحوانيت والدكاكين إلى المسجد[2] ثم يذكر آداب المحتسب في احتسابه في الصلاة، ويتضح من ذلك أنه جار على منهج السلف الصالح يقول:" فإذا أقيمت الصلاة فلا تقام إلى عن إذن الإمام وهو أحق بإقامتها"[3]

ب. **الزكاة:** كذلك مما يقوم به المحتسب النظر في إخراج زكاة الفطر، وأورد ابن عبد الرؤوف الأصناف التي لا تجزئ إخراج الفطر إلا منها وهي القمح والشعير والتمر والزبيب والأقسط والعدس والذرة والدخن والأرز رواه ابن القاسم ومطرق عن مالك.

قال" لا يجزئ إخراج الفطر عن شيئ سوى هذه الأصناف العشرة ومن اتهم بامساكها أو امساك زكاة ماله طولب بها. وحرض عليها في إخراجها.[4]

---

[1] سلمي بن سلمان، المرجع السابق، ص171.

[2] ابن عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص73.

[3] المصدر نفسه، ص73.

[4] المصدر نفسه، ص79.

ت. **الصيام:** ومما يلزم المحتسب القيام به في الصوم وأحكامه من مراعاة الصيام ومراقبة استهلال الهلال في أول الشهر وآخره، ويأمر الأئمة وأهل الصوامع بتعهده وارتقابه ولا يصام ولا يفطر إلا بشهادة شاهدين عدلين برؤية هلال رمضان وشوال.[1] ومن كان مسافرا أو مريضا فعليه أن يفطر[2].

2. **المساجد:** المساجد هي بيوت الله ومواضع الذكر ومواضع العبادة، مشهورة بالطهارة، لا يجتمع فيها للمعازم ولا للخصومات ولا للشيء من أعمال الدنيا إذ هي مواضع أعمال الآخرة،[3] فأول ما يقف عليه نظر المحتسب وعمله في المسجد الإمام فيستحب أن يكون الإمام عارفا بأوقات الصلوات والطهارة والمفروضات منها والمسنونات، ويستحب أن يكون أفقه الحاضرين وأعلم المأمومين يرتل صلاته ولا يطول فيها كل تطويل[4] .

كما يجب على المحتسب أن يمنع العوام والجهال من إمامة الناس في المساجد الذين لا يحسنون شروط الإمامة ولا يعرفون أحكام الصلاة فيما تصح فيه وتبطل[5].

وكان أهل الحسبة يمنعون كل ما يؤدي إلى تلوث المساجد وعدم نظافتها حتى الدخول بالنعال إذا كان يؤدي ذلك إلى وساخة المسجد ولهذا يقول ابن عبد الرؤوف:"

---

[11] ابن عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص 77.

[2] المصدر نفسه، ص78.

[3] ابن عبدون المصدر السابق، ص24.

[4] نفسه، ص72.

[5] ابن المناصف، تنبيه الحكام لمآخذ الأحكام، تحقيق نفل بن مطلق الحارثي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، 1989م، ص788.

ويمنع الدخول بالنعال والأقراق[1] في الأقدام، ويؤمر بإزالتها وحك بعضها في بعض، أو في الأرض عند أبوا المساجد لألا يعلق بها أذى، وأكد ذلك بالليل.[2]

أما الاحتساب على المؤذنين فلأنهم مؤتمنون على أوقات الصلاة التي هي شرط لصحتها فإيهام الناس بدخول الوقت فيه ضرر عظيم يلحق صلاتهم، ويوقعهم في التخليط والتلبيس لأن عامة الناس يحرصون على سماع الآذان ويعدونه علامة دخول الوقت، كما ينبغي على المحتسب أن يختار المؤذن البالغ، الصيت، الفاضل، المبين والعالم بالأوقات وسنن الآذان.[3] ويحرص المحتسب كذلك أن يغض المؤذن بصره عن محارم المسلمين وعوراتهم.[4] ويجب على القاضي أو المحتسب أن يعين مؤذنا راتبا يصلي كل يوم عند الباب الذي يصلى فيه على الجنائز، ليعلم عند الفراغ من صلاة الظهر والعصر الناس الصلاة على الجنائز، ويذكر عددها وذكرانها وإناثها ولا ينادي بها في داخل المسجد لأن ذلك منكر يجب تغييره.[5] أما في ما يخص القيمين على المسجد فلابد من تعيين من يخدم المسجد ويقوم عليه من نظافة وترتيب وسقاية وتنظيم، وذلك على قدر عظم المسجد وصغره، فإن كان الجامع كبيرا كجامع قرطبة أو جامع إشبيلية أو جامع حمراء غرناطة فلا أقل من ثلاثة، اثنان للكنس والوقيد وواحد لسقي الماء، فترتب له دابة تنقل له الماء في كل يوم، ومن يخدمها يهيأ من أحباسها ويجي أن يستسقي فيه الماء من وقت صلاة الظهر إلى آخر صلاة العصر[6].

---

[1] لعل صوابه القباقب

[2] ابن عبد الرؤوق، المصدر السابق، ص73.

[3] ابن عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص73.

[4] السقطي، المصدر السابق، ص7، 8.

[5] ابن عبدون، المصدر السابق، ص23.

[6] المصدر نفسه، ص22.

3. **المقابر:** من المعلوم والمؤكد في الشريعة الاسلامية، أن للميت حقوقا كثيرة من ذلك أن يدفن في مقابر المسلمين، ولهذا يحرص المحتسب على إقامتها وبنائها على الشكل اللائق والمناسب، ومبدأ ذلك أن يكلم السلطان في هذا الأمر، ويشير عليه بمكان مناسب لتخصيصه أو شرائه من بيت المال من أجل أن يحدث به مقبرة عامة لجميع المسلمين،[1] كما يحرص المحتسب على حمايتها ونظافتها فيمنع كل ما يضر بالموتى[2]، من رمي للمزابل والأقذار على أفنيتها[3]، أو وقود النيران بها أو نبش جثث المقبورين ونقلها[4]، إلا أن تكون هذه الأرض مغصوبة عن أهلها، وكذلك يمنع المحتسب المرور والمشي على المقابر لأن ذلك من إيذاء الميت وانتهاك حرمته، وخاصة الفساق والكفرة من أهل الذمة. وقد ذكر ابن سهل في كتابه الأحكام أن النصارى كانوا يمرون بخنازيرهم وعجولهم على مقبرة متعة، فأجاب رحمه الله أن يمنعوا في جميع المقابر [5].

المطلب الثاني: مراقبة الشوارع والطرقات:

الشوارع والطرقات وكذا الأفنية والرحابات هي من أكثر الأماكن التي حظيت باتهمام واسع وكبير من قبل شريعتها الاسلامية، كما أن مراقبة آداب الطريق وحقوقه بالنسبة للمدن الآهلة أو البلاد الكبيرة الواسعة ذات الطابع المدني المتميز والمتحضر كبلاد الأندلس هو من الضروري والمؤكد لحماية مصالح العامة والقيام عليها، وهذا مانراه جليا في عمل المحتسب الذي يجسد بعمله القاعدة المعروفة في قوله" لا ضرر ولا ضرار"[6]

---

[1] ابن عبدون، المصدر السابق، ص26، 27.

[2] الجرسيفي، المصدر السابق، ص123.

[3] ابن عبدون، المصدر السابق، ص27.

[4] الجرسيفي، المصدر السابق، ص123.

[5] ابن سهل، الاعلام بنوازل الأحكام، الجزء2، ط1، تحقيق نورة محمد عبد العزيز التويجري، 1995م، ص771، 772.

[6] شنينة حسين، المرجع السابق، ص183.

ومن هذه المخالفات والمنكرات المتعلقة بالأزقة والشوارع الواجب الاحتساب فيها، الحوائط المائلة على جوانب الطريق والآيلة للسقوط فيؤمر بهدمها لأنه إذا أهمل ولم يقع في شأنه إنذار لمالكه ولا مسارعة بإزالته حدث من وقوعه بغتة إتلاف الأنفس والأموال.[1] ومن المخالفات الواجب الاحتساب فيها منع الناس من الجلوس على الطرق والاحداث فيها ورمي الأوساخ وإلقاء الزبالات وجيف الحيوانات الميتة، ويمنع حمال الحطب وكل من يحمل محملها بالمشي بها في المحجات والطرق الضيقة، ويمنعون عن توقيف الدواب بأحمالها حتى يباع ماعليها[2] ويمنع كذلك تكديس الرحاضات المستخرجة من سروب المحلة وقنوات تلك الحومة، وتركها كذلك في المواضع الضيقة بحيث يتنجس المار[3]، وقد يقع فيها الصبيان والماشي ليلا، وربما كان المطر ومال بعض ذلك مع الماء وخالط كثيرا من طرقات المسلمين فعظمت المضرة، واشتدت المصيبة[4].

كما يأمر المحتسب أعوانه وأمناء الأسواق وغيرهم أن ينظروا في شوارع المسلمين وأسواقهم، فيما ينجسها أو وعرها أو يظلمها أو يضيقها كالأجنحة والسوابيط والبيع في الطرق[5]، ويأمر المحتسب أصحاب المزازي الظاهرة من الحيطان في زمن الشتاء أن يجعلوا عوضها مسيلا محفورا في الحائط مكلسا يجري فيه ماء السطح، وكل من كان في داره مخرج للوسخ إلى الطريق فإنه يكلفه سده في الصيف، ويحفر له في الدار حفرة يجتمع إليها[6].

---

[1] الجرسيفي، المصدر السابق، ص121.

[2] ابن عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص110، 111.

[3] ابن المناصف، المرجع السابق، ص804.

[4] المرجع نفسه، ص804.

[5] الجرسيفي، المصدر السابق، ص122.

[6] الشيزري، المرجع السابق، ص114.

المطلب الثالث: مراقبة المتنزهات والحمامات:

1.**المتنزهات:** كان للأندلسيين ولع كبير بالخروج إلى الجنان وإلى ضفاف الأنهار والوديان للنزهة وقضاء الوقت سواء في الأعياد أو الأيام الأخرى فكانوا يسرفون في الملذات والمتع ويتوسعون في الانفاق على أنفسهم أموالا كثيرة ويصطحبون معهم ما يتسلون به من آلات الموسيقى والطرب وبعض الألعاب للتسلية مثل الشطرنج والنرد[1] وغيرهما مما جعل ابن عبدون يأمر بوجوب منعها إذا كانت على سبيل القمار فإنها حرام وتشغل على الفرائض[2]، كما أمر بنهي الشبان والصبيان عن لعب اللطمة والمقرع لأن ذلك ينذر بالنفاق والهرج[3].

ومن هذه المنكرات المنتشرة في هذه الأماكن شرب الخمور ومايلحقه من عربدة[4]، ومجون فقد انتشرت هذه المنكرات في بلاد الأندلس انتشارا فاحشا وخاصة في المتنزهات والبوادي، مما جعل الفقهاء يشددون بالأخذ على أيديهم، وألزموا المحتسب قطع الملهين وأعمالهم الدنيئة وخصوصا العزاب منهم الذين وصفهم ابن عبدون ذعرة[5]حلالون[6] لا سيما عند خلاء القرى في زمن الصيف[7]

---

[1] عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني 510ه-546ه/1116م-1151م، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1988م، ص334، 337.

[2] ابن عبدون، المصدر السابق، ص53.

[3] المصدر نفسه، ص52.

[4] المصدر نفسه، ص34.

[5] ذعرة: إذ أفزعه، ومنه الذعر، أنظر: الرازي، مختار السحاح، إخراج دائرة المعاجن، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م، ص93.

[6] حلالون: من حل العقدة إذا فتحها ومنه المحلل في النكاح الذي يتزوج المطلقة ثلاثا حتى تحل للزوج الأول، أنظر: الرازي، المرجع نفسه، ص63، 64.

[7] ابن عبدون، المصدر السابق، ص35.

ويمكن أن نلخص عمل المحتسب في النزهات على ثلاثة أمور: الأول حماية البيئة والمحافظة عليها، والثاني حماية الأفراد من الاعتداء، والثالث احترام الآداب الاسلامية وإلزامهم بها.

2.**الحمامات:** كذلك من الأماكن التي خضعت لرقابة المحتسب الحمامات والتي كانت منتشرة جدا في المدن والقرى الأندلسية، فمثلا قرطبة التي كانت قاعدة للأندلس وأم المدائن وقرارة الملك، بلغ عدد أرباضها واحد وعشرين، في كل ربض منها من المساجد والأسواق والحمامات مايقوم بأهله ولا يحتاجون لغيره[1]، وهذا الانتشار الواسع للحمامات في بلاد الأندلس يفسر تعلق الأندلسيين بالاغتسال والنظافة والظهور في المنظر الحسن، ولا شك أبدا أن رواد هذه الأماكن من عامة الناس كان كثيرا جدا، لهذا كله كان عمل المحتسب كله ضروريا، وقد احتفظت كتب الحسبة الأندلسية كثيرا من أعماله في الحمامات وشرحت لنا بعض القوانين التي كان يفرضها المحتسب على أرباب ورواد هذه الأماكن من ذلك مثلا أن تكون صهاريج الحمامات مغطاة فإن كانت مكشوفة لم تؤمن نجاستها فهي موضع طهارة[2]، ويجب أن لا يمشي الطياب ولا الحكاك ولا الحجام في الحمام إلا بالتبان[3] والسراويلات[4].

[1] المقري، المصدر السابق، ص485.

[2] ابن عبدون، المصدر السابق، ص19.

[3] التبان: بالضم والتشديد، سراويل صغيرة مقدار شبر يستر العورة المغلظة. أنظر: الرازي، المرجع نفسه، ص32.

[4] ابن عبدون، المصدر السابق، ص20.

خـاتمة

الخاتمة:

بعد كل ما عرض من مصادر للتاريخ الاسلامي خاصة في الأندلس يمكن القول أن الحسبة كنظام ثم كمؤسسة أو هيئة كان لها أدوار في التصدي للمنكرات والمحافظة على الحياة الأخلاقية والآداب العامة التي جاء بها الاسلام.

وبفضل السلطة الواسعة لصاحب السوق أو المحتسب على اختلاف تسميته استطاعت هذه الهيئة أن تفرض النظام والآداب في الأماكن العامة وتتصدى بحزم لكل السلوكيات المنافية للشريعة الاسلامية كالغش في الموازين والمكاييل والاسراف فكان المنطلق هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنتيجة هي ترسيخ المقاصد الاسلامية وبناء نسيج أخلاقي يمثل بحق مقاصد الشريعة الاسلامية.

وهذا ما جعل الحسبة واحدة من ركائز التنظيم الاسلامي سياسيا واقتصاديا وإداريا واجتماعيا لا يمكن غض الطرف عن دوره في تسطير فترة اسلامية في الأندلس مثلت أبهى صورة طبقت فيها القواعد والنظم الاسلامية فكانت حياة اسلامية بحق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

ابن الأبار، أبو عبد الله محمد:

1. الحلة السيراء، ج1، تحقيق حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1963م.

2. التكملة لكتاب الصلة، ج1، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1995م.

ابن الأثير:

3. الكامل في التاريخ، ج5، دار الفكر، بيروت، 1398هـ/1978م.

4. الكامل في التاريخ، ج5، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1400هـ/ 1980م.

5. ابن الأخوة، معالم القربة في احكام الحسبة، تح محمد محمود شعبان وصديق احمد عيسى المطيعي، الهيئة المصرية للكتاب ،1976.

6. ابن بصال، أبو عبد محمد ابن إبراهيم ، كتاب الفلاحة، نشر خوسي مرية مياسي بيكروسا ومحمد عزيمان، معهد مولاي الحسن، تطوان، 1955م.

7. الجرسيفي، عمر بن عثمان بن العباس، رسالة في الحسبة ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، المجلد2، اعتنى بتحقيقه ليفي بروفنسال، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م.

8. ابن جلجل، سليمان ابن حسان ، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405ه/1985م.

9. الجوهري، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، مادة حسب، دار الكتاب العربي، الناصرة، 1956م.

10.ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد ، طوق الحمامة في الألفة والألاف، تح: طاهر مكي، ط5، دار المعارف، مصر، 1993م.

11.الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، المجلد 4، دار صادر بيروت، د ت.

12.الحميدي، أبو عبد الله محمد بن ابي نصر:

13.جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، تح روحية عبد الرحمان السويفي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417ه/1997م.

14.جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف. 1966م.

15.الحميري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2، تح، إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م.

16.الحميري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، صفة جزيرة الأندلس، ط2، تعليق، لافي بروفنسال، دار الجيل بيروت، 1408-1988م.

17.ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف:

18.السفر الثاني من كتاب المقتبس، ط1، تحقيق محمود علي مكي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض 2003م.

19.المقتبس في أخبار بلد الأندلس،ط1، شرحه واعتنى به صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، بيروت، 1426ه-2006م.

20.المقتبس في تاريخ الأندلس-عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام 275هـ-300هـ، ط1، تحقيق اسماعيل العربي، دار الآفاق الجديدة، المغرب، 1990.

21.المقتبس من أنباء الأندلس، ج5، تحقيق شالميتا وكورنيطي، المعهد الاسباني العربي للثقافة، مدريد، 1979م.

22.المقتبس من أنباء أهل الأندلس، حققه محمود علي مكي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1994م.

23.الخشني، أبو عبدالله محمد ابن حارث ، أخبار الفقهاء والمحدثين، تح: ماريا لويسا أبيلا ولويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1991م.

24.ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، تاريخ اسبانية الاسلامية، تح ليفي بروفنسال، دار المكشوف، ط2، بيروت، 1956م.

25.ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمان بن محمد:

26.المقدمة، دراسة أحمد الزعبي، دار الهدى للنشر، عين مليلة، الجزائر، د ت.

27.المقدمة، مر: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2001م.

28.ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر(732_808ه/1332_1406م)، ضبط، خليل شحادة، مراجعة، سهيل زكار، ج4، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ،1421هـ_2000م.

29.ابن الرفعة، الرتبة في الحسبة،ج1، تح بلال بن حبشي طبري، رسالة ماجستير، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة، المدينة المنورة ،1420-1421 هـ.

30.الزبيدي، أبو بكر، طبقات النحويين واللغويين، ط2، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.

31.الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، مادة حسب، دار المعرفة ، بيروت،د ت.

32.الزهدي، أبي عبدالله بن أبي بكر، كتاب الجغرافية، ط1، تحقيق محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر،1994م.

33.ابن سعيد، علي بن موسى، المُغرب في حلي المغرب، حققه وعلق عليه، شوقي صيف، دار المعارف، مصر، د ت.

34.السقطي، أبي عبد الله محمد بن أبي محمد المالقي ،في آداب الحسبة، تحقيق ليفي بروفنسال، كولان، مطبعة أرنست لورو، باريس، 1931م.

35.بن سلام، أبو عبيد القاسم، الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، دار الفتح للدراسات ،2001.

36.ابن سهل، أبو الأصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله

37.الاعلام بنوازل الأحكام، الجزء2، ط1، تحقيق نورة محمد عبد العزيز التويجري، 1995م.

38.ديوان الأحكام الكبرى او الاعلام بنوازل الاحكام وقطر من سير الحكام، ج1، تح يحيى مراد، دار الحديث، مصر، 2007.

39.وثائق في شؤون الحسبة مستخرجة من الأحكام الكبرى، تح، محمد خلاف، ط1، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، 1985م.

40.الشيزري، عبد الرحمن بن نصر، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح، محمد حسين إسماعيل وأحمد فريد المزيدي، ط1، دار الكتب العلمي، بيروت، 2003م.

41.ابن صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، تح: شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، بيروت، 1912م.

42.صفي الدين، محي الدين، الوضع الديني لنصارى الأندلس على عهد الدولة الأموية 138-422هـ /756-1031م دورية كان التاريخية، المستقبل الرقمي للدراسات التاريخية،ع18، مج5، ديسمبر 2012.

43.ابن عباد، المحيط في اللغة، ج2، ط1، تح، محمد بلياسين، دار الكتب العلمية بيروت، 1994م.

44.ابن عبد الحكم أبي محمد عبد الله ، سيرة عمر بن عبد العزيز، ط4، تح، محمد عبيد، عالم الكتب، لبنان، 1984م.

45.بن عبد الرؤوف أحمد بن عبد الله ، في آداب الحسبة والمحتسب ضمن ثلاث رسائل أندلسية، المجلد 2، تح نشرها ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م.

46.بن عبدون التجيبي، ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي، في الأثار الشرقية، القاهرة، 1955م.

47.ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ط2، ج2، تح: جس كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1980م.

48.بن عمر أبو زكريا يحي بن عمر الأندلسي، أحكام السوق، تحقيق اسماعيل خالدي ط1، دار بن حزم، بيروت، 2011م.

49.الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي:

50.إحياء علوم الدين، ط1، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت،1426هـ/2005م.

51.الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تح سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، د ت.

52.ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد الأزدي

53.تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، ط2، ج2، تح، عزت العطار الحسيني، مطبعة المدني، 1986م.

54.تاريخ علماء الاندلس، تح روحية عبد الرحمان السويفي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1997م.

55.الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط6، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1419هـ/1998م.

56.ابن قتيبة الدينوري، الأمامة والسياسة(تاريخ الخلفاء)، ج2، ط2، تح علي شيري، دار الأضواء، بيروت، 1410هـ/1990.

57.ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تح، إبراهيم الأبياري، مج2، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1410ه/1989م.

58.الكتاني، محمد عبد الحي بن عبد الكبير، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، ج1، ط2، تحقيق عبد الله الخالدي، دار الأرقم، بيروت، د ت.

59.ابن كردبوس، تاريخ الأندلس، تح، أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الاسلامية، 1971م.

60.الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: أحمد مبارك البردادي، دار ابن قتيبة، الكويت، ط1، 1409هـ/ 1989م.

61.المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقى بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، كنز العمال في سنن الأعمال والأقوال، ج9، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، د ت.

62.مجهول، أخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، مكتبة المثنى ، بغداد، مجريط، 1868م.

63.المجيلدي، احمد بن سعيد بن المجليدي ، التيسير في أحكام التسعير، تح، عبد الرحمن بن حسين الفيفي، رسالة ماجستير، معهد بحوث ودراسات العالم الاسلامي، جامعة ام درمان، السودان، 2007م.

64.المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، مطبعة بريل ليدن، مكتبة المثنى، بغداد، 1906م.

65.المقري، أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، ج3، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م.

66.ابن المناصف، أبو عبد الله محمد بن عيسى بن محمد، تنبيه الحكام لمآخذ الأحكام، تحقيق نفل بن مطلق الحارثي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، 1989م.

67.ابن منظور، جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، ج17، مج 9 ، دار عالم الكتب ، الرياض، 1424هـ/2003م.

68. ابن منظور:لسان العرب، ج10، دار صادر، بيروت لبنان، 1970م.

69.مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر أمرائها، تح ابراهيم الابياري، دار الكتب المصرية، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989م.

70.النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن المالقي الأندلسي، تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، ط5، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983م.

ثانيا: المراجع

1. إبراهيم مصطفى وزملائه، المعجم الوسيط، ج1، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، د ت.

2. أسين بلاثيوس، إبن عربي حياته ومنهجه، تح: عبد الرحمن بدوي، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1956م.

3. ألبرت الريحاني، الموسوعة العربية، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، بيروت، 1955م.

4. بالنثيا آنخل، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

5. البكر، خالد بن عبد الكريم بن محمود ، النشاط الاقتصادي في عصر الإمارة (138-316ه/755-928م)، مطبوعات الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1414ه.

6. بيضون، ابراهيم، الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة، 92-422هـ/711م- 1031م، ط2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1406ه/1986م.

7. الجارم، علي ، قصة العرب في اسبانيا، مطبعة المعارف، مصر، 1944.

8. جوليان ريبيرا، التربية الإسلامية في الأندلس، ط2، تر: طاهر أحمد مكي، دار المعارف، بيروت، 1993م.

9. حتاملة، محمد عبده، الأندلس (التاريخ والحضارة والمحنة)، مطابع الدستور التجارية، عمان، 2000م.

10.حمدي، عبد المنعم محمد حسين، ثورات البربر في الاندلس في عصر الامارة الاموية (138-316ه/756-938م) ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، 1993.

خلاف، محمد عبد الوهاب:

11.وثائق في أحكام قضاء أهل الذمة في الأندلس مستخرجة من مخطوط الأحكام الكبرى للقاضي ابي الأصبغ، مراجعة وتقديم محمود علي مكي ومصطفى كامل اسماعيل، المركز العربي للإعلام، القاهرة، د ت.

12.وثائق في شؤون العمران في الأندلس –المساجد والدور–، ط1، المركز العربي الدولي للإعلام، القاهرة، 1973م.

13.الخلف، سالم عبد الله، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ج1، ط1، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، 1424ه-2003م.

14.دندش، عصمت عبد اللطيف، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني 510ه-546ه/1116م-1151م، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1988م.

15.دويدار، حسين يوسف ، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي 138-422ه/755-1030م، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة،1414ه/1994م.

16.الروضان، عبد الرحمن عون، موسوعة تاريخ العرب، ط1، ج1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2004م.

17.السبهاني، عبد الجبار حمد عبيد، الأسعار وتخصيص الموارد في الاسلام مدخل لدراسة النظرية الاقتصادية، ط1، دار البحوث للدراسات الاسلامية واحياء التراث، الامارات، 1426ه-2005م.

السيد، عبد العزيز سالم:

18.الفنون والصناعات في الأندلس، دار معارف الشعب، ع64، مطابع الشعب، القاهرة، 1959م.

19.تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة بقرطبة، دار المعارف، لبنان، 1962م.

20.قرطبة حاضرة الخلافة الإسلامية في الاندلس (دراسة تاريخية عمرانية اثرية في العصر الإسلامي) ،المجلد ،مؤسسة شباب الجامعة للنشر ،الإسكندرية ،1997م.

21.محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997م.

22.الشطشاط، علي حسين، تاريخ الاسلام في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،2001م.

23.الشيزري، عبد الرحمن بن نصر، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، نشره السيد الباز العريني، إشراف، محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1365هـ-1946م.

24.عارف، نصر محمد، في مصادر التراث السياسي الاسلامي، ط1، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، 1415هـ/1994م.

العبادي، أحمد مختار:

25.الإسلام في أرض الأندلس – أثر البيئة الأوربية-، مجلة عالم الفكر، ع2، مج10، وزارة الإعلام، الكويت، 1979م.

26.في تاريخ المغرب والاندلس، دار النهضة العربية بيروت،د ت.

27.العكش، إبراهيم علي، التربية والتعليم في الأندلس، ط1، دار الفيحاء، دار عمان، عمان، 1986م.

عنان، محمد عبد الله:

28.دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى نهاية مملكة غرناطة –العصر الأول- (القسم الأول)، ط1، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، 1362ه/1993م.

29.دولة الاسلام في الأندلس، الخلافة الأموية والدولة العامرية العصر الأول، القسم 2، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، ط4، 1417-1997م.

30.عيسى، محمد عبد الحميد، تاريخ التربية والتعليم في الأندلس، ط1، دار الفكر العربي، 1982م.

31.قلعجي، محمد رواس وقنيبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، ط2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1408هـ /1968م.

ليفي بروفنسال:

32.الحضارة العربية في إسبانيا، تر: الطاهر مكي، ط1، دار المعارف، مصر، 1977م.

33.سلسلة مناظرات عامة في أدب الأندلس وتاريخها، ترجمة، عبد الهادي شعيرة، راجعها، عبد الحميد العبادي بك، المطبعة الأميرية بالقاهرة، 1951م.

34.المسعود، عبد العزيز بن أحمد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة، ج1، ط1، مطبعة المدني، القاهرة، 1413هـ.

35.المطوع، عبد الله بن محمد، الاحتساب وصفات المحتسبين، ط1، دار الوطن، الرياض، 1420هـ.

36.ناقة، ابراهيم السيد، دراسات في تاريخ الأندلس الاقتصادي (الأسواق التجارية والصناعية) في عصري الخلافة الأموية والخلافة الموحدية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، د.ت.

37.نعنعي، عبد المجيد، تاريخ الدولة الاموية في الاندلس، التاريخ السياسي، دار النهضة العربية، بيروت، د ت.

38.هيكل، أحمد، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، ط7، دار المعارف، القاهرة، 1979م.

ثالثا: الرسائل والأطروحات

1.التتر، عبد الرحمان نصر هاشم، ولاية الحسبة في العصر العباسي ودورها في حفظ الحياة الاقتصادية والحياة العامة (132هـ-656هـ)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، غزة، 2015م.

2.الخليفات، محمد عطاالله سالم، التجارة في الأندلس في عصر الدولة الأموية، 138-422ه/ 755-130م، رسالة ماجيستير، جامعة مؤتة، 2004م.

3.السيطير، محمد بن سلمان، الحسبة في الفكر الماوردي، بحث متمم للماجستير، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، 1405هـ-1406هـ.

4.شنينة، حسين، الحسبة والمحتسب في الأندلس من الفتح الاسلامي إلى سقوط غرناطة، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص حضارة اسلامية، جامعة الجزائر، 1433هـ-2012م.

5. الشهري عبد الله بن سعيد ، أحاديث الحسبة في مسند الامام أحمد وأثرها في الدعوة من بداية مسند البريين إلى نهاية مسند الأنصار، رسالة ماجستير، كلية التربية والعلوم الانسانية، جامعة طيبة، السعودية، 1426هـ.

6. صالح، إدريس محمد، تاريخ الدعوة الاسلامية في الأندلس من بداية الفتح حتى نهاية ق 4هـ، رسالة ماجستير، جامعة محمد بن سعود الاسلامية، كلية الدعوة والاعلام، قسم الدعوة، السعودية، 1414هـ.

7. عبد العزيز بن محمد بن مرشد، نظام الحسبة في الإسلام دراسة مقارنة، رسالة ماجيستير، المعهد العلماء للقضاء، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، 1992م/1393هـ.

8. بن عيسى، بوعدي ، الحياة الاجتماعية في الأندلس من خلال كتاب القضاة بقرطبة للخشني (ت 361ه)، مذكرة ماستر في التاريخ السياسي والحضاري للأندلس، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، قسم التاريخ، 2017-2018م.

9. القحطاني، علي أحمد عبد الله، الدولة العامرية في الأندلس دراسة سياسية وحضارية(368-399هـ/ 978-1009م)، رسالة ماجيستير في التاريخ الاسلامي، جامعة القرى، السعودية،1401هـ/1981م.

10. كربوع مسعود، نوازل النقود والمكاييل في كتاب المعيار للونشريسي- جمعا ودراسة وتحليلا- مذكرة نيل شهادة الماجيستير في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية والاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2013.

11. محمد عبد العظيم يوسف أحمد: الرقابة على الأسواق الأندلسية من القرن الرابع حتى السابع الهجري (الحادي عشر – الثالث عشر ميلادي) مجلة العلوم والدراسات الانسانية، كلية الآداب والعلوم، العدد1، المجلد1، المرج، 2013م.

12. المزايدة، عمر زعل محمد، الحياة الاقتصادية في الأندلس في عهد الخليفة الناصر، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، قسم التاريخ، 2009م.

13. بن مسيفر، سلمي بن سلمان، الحسبة في الأندلس 92-897هـ دراسة تاريخية تحليلية، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة، المدينة المنورة، 1420هـ-1421هـ.

14. أبو المعاطي يحي، الملكيات الزراعية وآثارها في المغرب والأندلس (238-488هـ) رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الإسلامي، القسم التاريخي والحضارة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2000م.

رابعا: المجلات والدوريات

1. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ريحاب محمد كمال محمد المغربي، دور المحتسب في محاربة الآفات الاجتماعية في المغرب الاسلامي من ق 6-9 هجري/12-15م، جامعة دمياط، مصر.

2. مجلة الدراسات العربية، محمد بن عبد الله العامر، التصور الاجتماعي للمحتسب عند الشباب دراسة ميدانية على طلاب كلية العلوم والآداب بمحافظة الرس ، كلية دار العلوم ، جامعة المنيا

3. مجلة المشكاة للعلوم الانسانية والاجتماعية، الخليفات محمد عطاالله، أسواق الأندلس في عصر الدولة الأموية (138-422ه /755-1030م)، بحث منشور، المجلد1، العدد1، 2014م.

4. مجلة المنارة، محمد الزغلول وسعيد الحلاق، الأزمات الاقتصادية زمن الدولة الأموية في الأندلس (138-422ه/755-1033م)، ع1، ج22، 2016م.

الفهرس

فهرس المحتويات

مقدمة:..... أ
الفصل الأول: الأوضاع العامة في الاندلس خلال العصر الاموي..... 5
المبحث الأول : الأوضاع السياسية:..... 6
المطلب الأول : الأوضاع السياسية خلال عصر الإمارة (138_316 ه/756_929م) 6
المطلب الثاني: عصر الخلافة (316ه–422ه).....11
المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس خلال العصر الأموي....16
المطلب الأول : الأوضاع الاقتصادية.....16
المطلب الثاني: الأوضاع الاجتماعية في الأندلس على خلال العهد الأموي 21
المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية والدينية في الأندلس خلال العهد الأموي 23
المطلب الأول : الأوضاع الثقافية.....23
المطلب الثاني: الأوضاع الدينية 28
المبحث الأول: مفهوم الحسبة ومشروعيتها في الاسلام 33
المطلب الأول: مفهوم الحسبة.....33
المطلب الثاني: مشروعية الحسبة في الإسلام: 35
المطلب الثالث: أصل الحسبة التاريخي وأهميتها في الاسلام 39
المبحث الثاني : المحتسب شروطه وآدابه. 42
المطلب الأول: تعريف المحتسب 42
المطلب الثاني: شروط المحتسب وآدابه: 43

المطلب الثالث: آداب المحتسب 44

المبحث الثالث: نشأة نظام الحسبة في الأندلس 46

المطلب الأول: الدلالات الأولى للفظ الحسبة في الأندلس 46

المطلب الثاني: أهم مصادر دراسة الحسبة في الأندلس 47

الفصل الثالث: التطور التاريخي لنظام الحسبة في الأندلس ودورها في التصدي للمنكرات في العصر الأموي.....52

المبحث الأول: التطور التاريخي لنظام الحسبة في الأندلس في العصر الأموي وأبرز من تولاها 53

المطلب الأول: الحسبة في الدولة الأموية 53

المطلب الثاني: الحسبة في الدولة العامرية:.....58

المبحث الثاني: دور الحسبة في التصدي للمنكرات في الأسواق في الأندلس.....61

المطلب الأول: أنواع الأسواق في الأندلس: 61

المطلب الثالث: مراقبة الأسواق الصناعية والتجارية 65

المطلب الرابع: مراقبة المكاييل والموازين.....67

المبحث الثالث: دور الحسبة في التصدي لمنكرات الأماكن العامة في الأندلس 69

المطلب الأول: مراقبة العبادات والمساجد والمقابر.....69

المطلب الثاني: مراقبة الشوارع والطرقات: 72

المطلب الثالث: مراقبة المتنزهات والحمامات:.....74

الخاتمة:.....- 77 -

قائمة المصادر والمراجع.....- 79 -

ثانيا: المراجع..... – 85 –

ثالثا: الرسائل والأطروحات..... – 89 –

رابعا: المجلات والدوريات ..... – 91 –

فهرس المحتويات 93

الملخص:

نظام الحسبة في الدولة الاسلامية يجمع بين الادارة والقضاء، ويطبق مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث كانت للمحتسب دور مسؤول في مراقبة الأسواق والأماكن العامة لمنع الغش والانحرافات، ففي الأندلس الأموية، تجسدت الحسبة بشكل بارز كجزء من الحكم والإدارة، حيث كانت مهام المحتسب تشمل الإشراف على الأوزان والمكاييل ومكافحة التجارة في السلع الفاسدة والمغشوشة.

بفضل دور الحسبة تم المحافظة على النظام العام وحماية المستهلك من الممارسات التجارية الضارة، مما يعكس اهتمام الأمويين بالرقابة الاجتماعية وضبط السلوك العام، في النهاية كانت الحسبة نظاما فعالا لإصلاح المجتمع ورسم صورة إيجابية للمجتمع الاسلامي، مبنيا على القيم والأخلاق الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الحسبة– المحتسب– الأندلس– الإمارة– الخلافة– الأسواق.

Abstract:

The system of "Hisbah" in the Islamic state combines administration and judiciary, applying the principle of enjoining good and forbidding evil. The "Muhtasib" had a responsible role in monitoring markets and public places to prevent fraud and deviations. In the Umayyad Andalusia, Hisbah was prominently embodied as part of governance and administration, where the duties of the Muhtasib included overseeing weights and measures and combating trade in adulterated or counterfeit goods. Thanks to the role of Hisbah, public order was maintained and consumers were protected from harmful commercial practices, reflecting the Umayyads' concern for social oversight and regulating public behaviour. Ultimately, Hisbah served as an effective system for societal reform and projecting a positive image of the Islamic community, built upon Islamic values and ethics.

***Keywords**: Hisbah - Al-Muhtasib - Andalusia - Emirate - Caliphate - Markets.*

تم بحمد الله

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: دور الحسبة في التصدي لمنكرات الأسواق والأعمال العادية خلال العصر الأموي بالأندلس

إعداد الطلبة:

1- بوبكر عبد الصمد رقم التسجيل: En:280120231706310o172

2- عرابي حسيبة رقم التسجيل: En:280120232306408761

القسم: التاريخ **الشعبة:** علوم إنسانية التخصص: تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إشراف: جمال بن محجوب **الرتبة:** أستاذ مساعد (أ)

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

د. برتال

رئيس القسم

جامعة محمد بوضياف المسيلة
رئيس قسم
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

د/ بوقرة نبيلة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بوبكر عبد الصمد

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 406176551

الصادرة بتاريخ: 2023/06/19 عن دائرة : الحمادية

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والحضارة قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ وسيط تحت رقم التسجيل: E62801202317063100172

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: دور الحسبة في التصدي لمنكرات الطرقات والأماكن العامة خلال العصر الحفصي بإفريقية

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/06.

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): غرايبي حسيبة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 208085033

الصادرة بتاريخ : 2022/07/04 عن دائرة : مقرة

المسجل بكلية: ~~العلوم الانسانية والاجتماعية~~ قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوسيط تحت رقم التسجيل: En:280.18232306487611

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: دور الحسبة في التصدي لمنكرات الأسواق والمالحن العامة في العصر الأموي بالأندلس .

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/06

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.